رؤية ابن خلدون للعلوم الدينية في المغرب والأندلس من خلال مقدمته (دراسة تحليلية ونقدية مقارنة)

عـــامـــر أحـــمـــد قـــبـــج

أستاذ مساعد، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جـامـعـة الـنـجـاح الـوطـنـيـة، فـلـسـطـيـن

الملخص

يتناول هذا البحث العلوم الدينية، بمختلف فروعها، في بلاد المغرب والأندلس، من خلال ما ورد في مقدّمة العلّامة عبدالرحمن بن خلدون (ت. 808هـ/ 1406م)، الذي أفاد بأن البلدين قد شهدا خلال تاريخهما الإسلامي المبكّر نهضة فكرية وعلمية عزَّ نظيرها، وبخاصّة خلال الفترة الواقعة من تمام الفتح الإسلامي حتى تقهقُر حواضرهما الرئيسية؛ وفي مقدّمتها مدينة القيروان، إثر الهجرات الهلالية التي اجتاحت المغربين الأدنى والأوسط خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وكذلك مدينة قرطبة الأندلسية، التي سقطت بيد الإسبان عام 633هـ/ 1236م.

وكانت مدينتا القيروان وقرطبة تشكلان مراكز إشعاع علمي حضاري في بلاد المغرب والأندلس، وأدى خراب الأولى وسقوط الثانية إلى ضياع عمرانهما، وانقطاع سنَد التعليم فيهما، وفي المدن المجاورة لهما، انسجاماً مع إدراك ابن خلدون لأهمية المركزية المكانية للعلم والتعليم ضمن منظومة نظرية العمران التي جاء بها؛ فإن صَلحت أحوال الحواضر الرئيسة صلحت أحوال سائر البلاد، ولذلك لم يكن من المستهجَن أن تكون غالبية الشخصيات العلمية والحضارية التي أتى عليها، من تلك التي تنتمي للفترات المبكرة من تاريخ المغرب والأندلس.

وعلى الرَغم من التشاؤم الذي أبداه ابن خلدون تجاه أوضاع العلم والتعليم في بلاد المغرب والأندلس في عصره؛ فإن مقدّمته أتت على كثيرٍ من العلماء المغاربة والأندلسيين الذين أسهموا في الإبقاء على اتّصال سند العلم والتعليم الديني فيهما، وبخاصة بعد خراب القيروان وسقوط قرطبة، وذلك من خلال تآليفهم التي صنَّفوها في مختلف فروع العلوم الدينية؛ كعلوم القرآن، والحديث، والفقه، والفرائض، فحافظوا من خلالها على الوحدة المذهبية السُنية، التي شكّل مذهب الإمام مالك بن أنس محورها الرئيس، وحاربوا المذاهب الخارجية والشيعية بلا هوادة، دفاعاً عن السُنة وأعلامها؛ ممّا أدى إلى حمايتها من آفة التشتُت المذهبي، الذي ساد في بلاد المشرق، ويرجع الفضل في ذلك أيضاً إلى الدَوحة الدينية المشرقية التي زخرت بمختلف مجالات علومها، فنَهل منها المغاربة والأندلسيون خلال رحلاتهم المتواصلة إلى بلاد المشرق، فضلاً عن التواصل الحضاري الذي لم يتوقف يوماً، بين العدوتين المغربية والأندلسية، وشكّلت الناحية الدينية أحد أهم مظاهر ذلك التواصل وأسبابه، بتشجيعٍ من خلفاء كلا البلدين وأمرائهما.

توطئة

قسَّم ابن خلدون العلوم التي تداولها سكان الأمصار الإسلامية إلى صنفين؛ العلوم العقلية والنقلية؛ واشتمل الصِّنف الأول على العلوم الحِكمية الفلسفية، التي يهتدي الإنسانُ إلى موضوعاتها ومسائلها وبراهينها ووجوه تعليمها بفكره ومداركه البشرية[1]، وهي موجودة في النَّوع الإنساني منذ عمران الخليقة، واشتملت بدورها على أربعة علوم؛ علم المنطق، وعلم الطبيعيات، وعلوم ما وراء الطبيعة من الروحانيات والسحر والطلسمات، وأخيراً العلوم الناظرة في المقادير، وتسمى التعاليم، وتشتمل هي الأخرى على أربعة علوم؛ علم خواصّ الأعداد، والهندسة، والموسيقى، والهيئة[2]، وأما الصنف الثاني؛ فهو العلوم النقلية، وفي مقدمتها العلوم الدينية، التي أخذها أصحابها عن واضعيها، والتي لا مجال فيها لإعمال العقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول، استناداً لما ورد في القرآن والسُّنة، كعلوم القرآن من القراءات والتفسير، وعلم الحديث، والفقه، وعلم الفرائض، واشتملت العلوم النقلية أيضاً على فن تعبير الرؤيا، وكذلك علوم اللسان العربي؛ لسان المِلَّةِ الذي نزل به القرآن[3].

وذكر ابن خلدون أن هذه العلوم قد ازدهرت في بلاد المغرب والأندلس بشكل كبير، وأصبح لكل علم رجال يُرجَع إليهم فيه وفي تعليمه[4]، وبخاصة في كل من قرطبة والقيروان؛ حيث أسهم علماؤهما في نشر العلوم الدينية في كلا البلدين[5]، ولكنه أضاف؛ أن أهل هذين البلدين كانوا أقل قدرة على التحصيل العلمي من أهل المشرق، وهذا ما أدركه طلبة العلم المغاربة، الذين رأوا مدى التقدم الذي وصل إليه المشارقة في مختلف العلوم والصنائع، وبرَّر ابن خلدون ذلك بقوله إن عقول المشارقة كانت أكمل، وأشدّ نباهةً[6]؛ بسبب اتّصال العمران وعدم انقطاع رسم التعليم في بلادهم، والدّور الذي لعبه المناخ والطبيعة الجغرافية في التأثير على أنماط معيشة السكان، وإمكاناتهم وقدراتهم الذهنية والتحصيلية[7]، فتمّيز أهل المشرق بتحضُّرهم وكثرة المدن في بلادهم، حيث تكثر الصنائع والعلوم، وأما في بلاد المغرب فقد سادت الحياة البدوية في كثير

من المناطق، وهذا لا يعني بالقطع أن نفوس أهل بلاد المغرب قاصرة بفطرتها عن فطرة سكان الشرق الإسلامي، ولكنها العوامل والظروف آنفة الذِّكر[8].

وربط ابن خلدون مدى التقدُّم العلمي بالحصول على الملَكة العلمية، وهذا لا يتأتّى إلّا بأمرين رئيسين؛ هما: العمران، وما يؤول إليه من اكتفاء حصول الناس على الأساسيات، ومن ثم النزوع نحو الكماليات، وعندها سيكون بمقدورهم التفرّغ للعلم والتعليم، ويتمثل الأمر الثاني باتصال سند العلم من جيل إلى جيل، مما يؤدي إلى إحداث نقلات تراكمية في مجال المعارف العلمية، وهذا ما افتقرت إليه بلاد المغرب منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، والأندلس منذ القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي؛ مما أثر سلباً على النهضة العلمية في كلا البلدين.

فقد كانت مدينة القيروان حاضرة بلاد المغرب وقاعدتها وأم مدنها، علماً وتجارة وصنائع[9]، ثم ما لبثت أن خربت بسبب الهجرات الهلالية؛ مما اضطر أهلها للرحيل عنها إلى مصر، وصقلية، والأندلس، ومدينة فاس في بلاد المغرب الأقصى[10]، ويتَّضح مما رواه الرحالة والجغرافيون الذين زاروا القيروان؛ أنّ أوضاعها ازدادت سوءاً خلال الفترات اللاحقة، مما أثَّر سلباً على الأوضاع العلمية في سائر مدن بلاد المغرب الأخرى؛ حيث أفاد العبدري (ت. 753هـ/ 1352م)[11] أن البلاد قد أقفرت من علمائها وأدبائها، فنضبت منها حركة التأليف، وتلاشت منها المكتبات ودور العلم[12]؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ أصبحت مدينة تلمسان[13] تعاني تراجعاً كبيراً في عمرانها بسبب النقص الشديد الذي طرأ على عدد سكانها، مما أدى إلى خلوِّ مدارسها ومعاهدها من العلماء والمتعلمين، وقال: "وما رأيت بمدينة تلمسان من ينتمي إلى العلم سوى صاحبنا أبي عبدالله بن خميس (ت. 708هـ/ 1308م)"[14]، وأشار إلى سوء طرق التدريس، والخلل الذي أصاب العربية في نحوها وإعرابها، وتدهور أحوال الفقه والقضاء فيها[15]، وخلال القرون اللاحقة لم تتغير أحوال مدينة القيروان، لا بَلْ "توالت الجوانح عليها حتى لم يبقَ منها إلا أطلال وآثار طامسة، ولم يبق منها سوى حيزٌ قليلٌ عليه سور تراب"[16].

وعلى الرغم مما أُصيبت به القيروان وسائر بلاد المغرب في عمرانها وسند العلم والتعليم فيها، بعد الهجرات الهلالية، فإن مدينة تونس لم تتأثر كثيراً؛ حيث بَدَت للعبدريِّ على نحوٍ مختلف؛ فقال: "وما من فَنّ من فنون العلم إلّا وجدت بتونس به قائماً، ولا موردٍ من موارد المعارف إلّا رأيت بها حوله وارداً وحائماً، وبها من أهل الدراية والرواية عددٌ وافر"[17].

أما في بلاد الأندلس، فقد ظلت مدينة قرطبة منذ بداية الحكم الإسلامي مركزاً لأهل العلم والأدب؛ وخرَّجت مساجدُها وأروقتُها العلمية أفواجَ العلماء، والتآليفَ الكثيرة في مختلف التخصصات؛ مما أدى إلى ازدهار الأوضاع العلمية في عامة البلاد[18]، ولم تتأثر هذه الأوضاع بانهيار الخلافة الأموية في الأندلس[19]، ويعتقد البعض أن بعض جوانب العلوم الدينية بعد ذلك قد أخذت منحىً فلسفياً[20]، وما إن سقطت قرطبة وغيرها من المدن بيد الإسبان عام 633هـ/ 1236م[21]، حتى قلَّ الإنتاج العلمي بتناقُص العمران وانشغال الناس بمعايشهم؛ مما أثر سلباً على اتصال سند العلم فيهم، ولم يبق منه إلا علم العربية، أما العلوم العقلية فتراجعت بشكل كبير[22]، وإذا كان ابن خلدون قد أَرجَع حالة التقهقر العلميّ في بلاد الأندلس من الناحية الزمنية إلى الفترة التي أعقبت سقوط قرطبة، فإن عبدالملك بن حبيب السلمي (ت. 238هـ/ 852م)[23] الذي عاش قبل عصر ابن خلدون بأكثر من خمسة قرون، قد بدا أكثر تشاؤماً حين قال: إنه بعد موت أبناء الطبقة الثالثة من علماء الأندلس مع مطلع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، "انقطعت الطبقات وقَلَّ الفقهاء، ورَقَّ العلم والفقه والمروءة في كل بلد، فعظُمت المصيبة، وحلَّت الرَّزيئة"[24].

وعلى الرغم من التشاؤم الذي أبداه ابن خلدون في مقدمته تجاه الأوضاع العلمية في بلاد المغرب والأندلس خلال عصره، فإنه لم يغفل ذِكر مَن كان لهم الفضل في الإبقاء على بصيص نور العلوم الدينية في كلا البلدين، ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم بـِ "رؤية ابن خلدون للعلوم الدينية في المغرب والأندلس من خلال مقدمته" الشهيرة، ليتناول الأوضاع الدينية، والعلوم الشرعية في كلا

البلدين، بناءً على ما ورد في هذه المقدمة، واشتملت على علوم القرآن، والحديث، والفقه، والفرائض، وفن تعبير الرؤيا.

رؤية ابن خلدون لعلوم القرآن في المغرب والأندلس: القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيّه، المكتوب بين دفتي المصحف، المتواتر بين الأمة، وهو أول مصادر التشريع الإسلامي وأهمّها على الإطلاق، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[25]، وتعهَّد الله – سبحانه وتعالى – بحفظه من الضياع والتحريف ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[26]، وأولاه المسلمون عنايتهم، وتعهَّدوه حفظاً وتلاوةً وتفسيراً، فظهرت علوم القرآن التي اشتملت على رسم حروف آياته وقراءاته وتفسيره.

ويعتبر فن رسم آي القرآن من العلوم المُلحَقة بعلم القراءات، وقد عدّهما العلماء من أهم العلوم القرآنية المرتبطة بعلم التفسير؛ لأن الأخير لا يصِحُّ إلا بضبط طريقة الكتابة والقراءة[27]، وذكر ابن خلدون أهم الأسباب التي استدعت التأليف فيهما؛ ذلك أن كثيراً من حروف القرآن قد رُسمت مخالفةً لأوضاع الرَّسم والخط وقانونيهما، فضلاً عن أن الصحابة قد رووا آيات القرآن عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما سمعوها، وفي المراحل اللاحقة، تعددت كيْفيّات حروفها رسماً ولفظاً، ثم تفسيراً، وبخاصة بعد اتّساع رقعة الدولة الإسلامية، ودخول قوميات وشعوب أعجمية في حوزتها، فتعددت طرق قراءة آيات القرآن وأشكالها، ثم ما لبثت أن استقرت في سبع، ودُوّنت فيها الكتب، حتى صارت علماً منفرداً تناقله العلماء والمتعلّمون في المشرق والمغرب والأندلس جيلاً بعد جيل[28].

وفي بداية العهد الأموي بدأ التفريق بين الخط الكوفي ذي الزَّوايا، وبين الخط النَّسخي الأكثر انسيابيةً وقابليةً للتَّطويع، فرُسمت حروف آي القرآن بالخط الكوفي دون حركات، واختُصرت حروفه إلى سبعة عشر حرفاً من أصل ثمانية وعشرين تُنطق في الكلام؛ مما أدى إلى اختلاف القراءات، فأُضيفت علامات الحركات في أواسط القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي[29]، وأفاد ابن

خلدون أن من أهم الأعلام في علم رسم حروف آي القرآن والقراءات في بلاد الأندلس؛ الأمير العالم مجاهد العامري (ت. 436هـ/ 1044م)[30] بمدينة دانية الواقعة شرقي بلاد الأندلس[31]، الذي عُرِف بنبوغه في كثير من العلوم الأخرى كاللغة والشعر والعروض، واشتُهر عنه رعايته للعلماء والأدباء وإغداقه الكثير من الأموال عليهم[32]، كالوزير العالم أحمد بن رشيق (ت. بعد 440هـ/ 1048م)[33].

ولم يكن لمجاهد العامري أن يرفع لواء العلم والاهتمام بأهله بهذه القوة، لولا التشجيع الذي لقِيه من المنصور محمد بن أبي عامر(ت. 392هـ/ 1002م)[34]، خاصة إذا ما علمنا أن عهدي المنصور وابنه المظفر (392-399هـ/ 1002-1008م)[35] كانا من أكثر العهود الأدبية والعلمية ازدهاراً في التاريخ الحضاري الأندلسي[36]، وممن ظهروا ونبغوا في القراءات في كنف الأمير مجاهد؛ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المعروف بابن الصيرفي (ت. 444هـ/ 1052م)، الذي تعددت مؤلفاته، فتمسَّك الناس بها وعدلوا عن غيرها، وخاصة كتابه "التيسير في القراءات السبع"[37]، وكان ابن الصيرفي قد ولد في مدينة قرطبة عام 371هـ/ 981م وشبَّ بها، ثم سكن مدينة دانية، ورحل إلى المشرق لدراسة علوم القرآن، فزار مكة ومصر، وعرَّج على بلاد المغرب، ومن أهم شيوخه هناك أبو الحسن القابسي (ت. 403هـ/ 1012م)[38]، وبعد عودته إلى الأندلس قعد للتدريس، وعُدَّ إماماً في علوم القرآن ورواياته وإعرابه وتفسيره، مما أهّله للتأليف؛ وبلغ عدد مؤلفاته في مختلف العلوم أكثر من مائة، أهمها: أرجوزته القيِّمة في القراءات، و"جامع البيان في القراءات السبع"، و"التيسير"، و"المقنع" في القراءات ورسم حروف آي القرآن، و"الأرجوزة" في أصول السنة، وغيرها[39].

وأشاد ابن خلدون بأبي داود سليمان بن أبي القاسم بن نجاح (ت. 496هـ/ 1103م)[40]، أحد أهم علماء فن رسم آي القرآن والقراءات في بلاد الأندلس، وكان ابن نجاح قد سكن مدينتي دانية وبلنسية، وروى عن ابن الصيرفي وعن أبي عمر بن عبدالبر (ت. 463هـ/ 1071م)[41]، وعن أبي الوليد الباجي (ت. 474هـ/ 1081م)[42]، وكتب بخط يده كتابي الإمامين البخاري (ت. 256هـ/ 870م)[43] ومسلم (ت. 260هـ/ 874م)[44]، ومن أهم مصنَّفاته:

"البيان الجامع لعلوم القرآن"، و"التبيين بهجاء التنزيل"[45]، وكانت المصادر التاريخية قد اختلفت في ما يتعلق بسنة وفاته، فقيل عام490هـ/ 1097م[46]، وفي رأي آخر عام496هـ/ 1103م[47].

وفي مدينة شاطبة[48] ظهر أبو القاسم بن فيرُه بن خلف الشاطبي (ت. 590هـ/ 1194م)[49]، الضرير المقرئ، الذي كان عالماً بعلوم القرآن قراءةً وتفسيراً، وكذلك بالحديث، فأخذ القراءات في الأندلس عن الشيخ أبي الحسن بن هذيل (ت. 564هـ/ 1169م)[50]، وعن أبي عمرو الداني وغيرهما[51]، وقام بتهذيب وتلخيص كتاب "المقنع" في علم القراءات لأبي عمرو الدّاني، ثم نظم القراءات السبع في القصيدة الشاطبية "حرز الأماني ووجه التهاني" على رويّ حرف الراء، وأشار فيها أيضاً إلى أسماء القراء، مرتبة على حروف العربية ترتيباً محكماً[52]، أما عدد أبيات هذه القصيدة فبلغ ألفاً ومائة وثلاثة وسبعين بيتاً[53]، ونظراً لسهولتها؛ أقبلَ الناس على حفظها واستيعابها وتلقينها للولدان المتعلمين في أمصار المغرب والأندلس[54]، وانبرى الكثيرون في التأليف عليها، كأبي عبدالله محمد بن الحسن الفاسي (ت. 656هـ/ 1258م)، الذي ألف "الغريدة البارزية في حل القصيدة الشاطبية"، و"اللآلي الفريدة في شرح القصيدة"[55].

ومن مؤلفات ابن فيرُه، التي درج أهل المغرب والأندلس على قراءتها؛ قصيدته الدالية ذات الخمسمائة بيت، ونظمها في كتاب "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" في الفقه المالكي[56] للحافظ ابن عبدالبر، ثم أودعها في كتاب التيسير في القراءات، ومن حفظها أحاط بالكتاب المذكور علماً، فاعتمد عليها أكثر القُرّاء في الأندلس والمغرب منذ نهاية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[57]، كما نظم قصيدة مدح فيها النبي، صلى الله عليه وسلم، وتكوَّنت من خمسمائة بيت[58].

وفي بلاد المغرب لم يذكر ابن خلدون في مقدمته سوى أبي عبدالله محمد بن محمد الفاسي، المعروف بالخرّاز (ت. 718هـ/ 1318م)، الذي اشتهر في علم القراءات ورسم حروف آي القرآن، فنظم أرجوزة زاد فيها على كتاب المقنّع حول رسم حروف القرآن الكريم، فذاع صيت أُرجوزته في المغرب،

واقتصر الناس على حفظها، وهجروا كتب ابن الصيرفي وأبي داود والشاطبي[59]، ومن مؤلفاته أيضاً؛ "مورد الظمآن في حكم رسم آي القرآن" و"عمدة البيان في رسم آي القرآن"[60].

أما في ما يتعلق بعلم التفسير؛ فمن المعروف أن القرآن قد نزل بلغة العرب وعلى نمط بلاغتهم؛ حيث كانوا كلهم يفهمون معاني مفرداته ومدلولاتها، ولما توسعت الدولة الإسلامية، ودخلت في حوزتها شعوب غير عربية، تعددت مفاهيم الناس لمصطلحات القرآن وكلماته، فأصبح من الضّروري التأليف في التفسير، وتصدى لذلك كثيرون؛ من أهمهم بالمشرق الواقدي (ت. 207هـ/ 822م)[61] والطبري (ت. 310هـ/ 922م)[62]، وظهر في بلاد المغرب من المتأخرين؛ أبو محمد بن عطية (ت. 546هـ/ 1151م)[63]، فلخّص التفاسير كلها وتحرّى الأقرب إلى الصحّة منها، ووضع ذلك في كتابٍ متداولٍ بين أهل المغرب والأندلس، وهو "المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، وممن ساروا على المنهاج نفسه في التأليف؛ شمس الدين القرطبي (ت. 671هـ/ 1272م)[64]، وكان ابن عطية قد اتُّهم بالزندقة لمبالغته في تأويل تفسير القرآن الكريم، وتوظيف المنطق والفلسفة لتدعيم أفكاره الدينية، إلا أن خلفاء الموحدين ما لبثوا أن حاولوا الحد من ظاهرة تبادل الاتهامات بين العلماء، واتضح ذلك من خلال الرسالة التي وجهها إليهم بهذا الأمر الخليفة أبو يوسف بن عبدالمؤمن (558-580هـ/ 1163-1184م)[65].

علوم الحديث والفقه في المغرب والأندلس: تمثل السنة النبوية الشريفة بما فيها أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[66]، ونظراً لأهمية الأحاديث من الناحيتين العقائدية والتشريعية، فقد عني المسلمون بجمعها والوقوف على سمينها وغثّها، بما يحفظ السنن المنقولة عن صاحب الشريعة، حتى بات ذلك علماً قائماً بذاته، واقترن علم الحديث بالمصنفات الفقهية التي وضعها أهل المغرب والأندلس؛ فما من فقيه اشتهر

بالفقه، إلا وكان من العارفين بعلم الحديث وضوابطه، وكلما زادت مرتبته بين علماء الفقه ازداد تعمُّقاً في علم الحديث[67].

وسمع ابنُ خلدون شيوخَ المغرب يقولون إن شرح كتاب البخاري دين على الأمة؛ لأن أحداً من علمائها لم يفه حقه من الشّرح، ولكن الناس استصعبوا فهم ما فيه؛ فقضت الضرورة إمعان النظر في التفقه في تراجمه، وخاصة فيما يتعلق بمناسبة نزول بعض الآيات والأحاديث، ولذلك مال علماء المغرب إلى صحيح مسلم، فكثرت عنايتهم به وفضّلوه على صحيح البخاري[68].

وظهر من علماء الحديث في بلاد الأندلس؛ أبو عمر، يوسف بن عبدالبر القرطبي، فعُدَّ أحد أئمة الفقه والحديث والقراءات واللغة[69]، ومن أهم شيوخه بقرطبة؛ أبو القاسم بن سهل (ت. 393هـ/ 1003م)[70]، وأبو القاسم بن جبرون (ت. 395هـ/ 1005م)[71]، وأبو الوليد بن خلف الباجي (ت. 474هـ/ 1081م)، وأبو عمر الطّلمنكي (ت. 428هـ/ 1036م)[72]، وأبو الوليد بن الفرضي (ت. 403هـ/ 1012م)[73]، وكتب إليه عددٌ من أهل المشرق، منهم عبدالغني بن سعيد (ت. 409هـ/ 1018م)[74].

وكان أبو عمر قد تنقل في بلاد الأندلس، فسكن دانية وبلنسية وشاطبة، وتولى القضاء في أشبونة[75] وشنترين[76] أيام ملك بطليوس المظفر بن الأفطس (437-460هـ/ 1045-1068م)[77]، وخلال ذلك صنَّف كتاب "بهجة المجالس وأنس المجالس"، ومن كتبه أيضاً: "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، وهو من أهم كتبه في الحديث، ورتبه ترتيباً مستحدثاً وفق المسانيد، وقسّمه على روايات الصحابة، مخالفاً تبويب الإمام مالك لموطئه المصنف على الأبواب الفقهية، وكتاب "الاستيعاب"، و"جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله"، و"الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من الرأي والآثار"، و"الكافي"، وتوفي الحافظ أبو عمر في مدينة شاطبة عام 463هـ/ 1071م[78]، ومثَّل ابن عبدالبر أحد أقطاب التيار الفكري المحافظ في بلاد الأندلس خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر

الميلادي، ولذلك نجده يهتم بالأحاديث والآثار والعلوم الدينية أكثر من غيرها، ويلتزم بالنصوص الصريحة كما وردت عن السَّلف[79].

ونبغ في علم الحديث، الإمام والفقيه المالكي أبو عبدالله المازري (ت. 536هـ/ 1141م)[80]، الذي أضاف على صحيح مسلم شرحاً سماه "المعلم بفوائد مسلم"؛ فجاء مصنفه الجديد هذا مشتملاً على علمي الحديث والفقه معاً، وعُدَّ شرحه أساساً للمؤلفات التي جاءت بعده، فتوالت إكمالات العلماء المغاربة عليه لقرون، ومنهم القاضي أبو الفضل عياض بن موسى المغربي (ت. 544هـ/ 1149م)، الذي زاد على كتاب "المعلم" في مصنَّف سمّاه "إكمال المعلم في شرح كتاب مسلم"[81].

ويعود أصل القاضي عياض إلى مدينة سبتة[82]، واشتهر بنبوغه في علم الفقه والحديث والأدب، كما عمل في دار الإفتاء في المدينة المذكورة، ثم رحل إلى بلاد الأندلس وأخذ عن مشايخها، ونظراً لوَرَعه وتقواه وعِلمه فقد حظيَ بثقة الغرناطيين؛ فولّوه قضاء مدينتهم، وممن تتلمذوا على يديه ابنُ بشكوال (ت. 578هـ/ 1182م)[83]، ومن أهم مصنفات القاضي عياض: "مشارق الأنوار"، و"الشفا في شرف المصطفى"، و"ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك"، و"مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار"، وبعد تاريخ حافل في التأليف والتصنيف، توفي في مدينة مراكش عام 544هـ/ 1149م[84].

وأمّا الفقه؛ فهو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندْب والكراهة والإباحة، المستقاة من الكتاب والسنة، وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة كما فعل السلف؛ قيل لها فقه، ولكن كثيراً من الألفاظ الفقهية احتملت أكثر من معنى، فضلاً عن أن بعض مقتضيات السُّنة قد اختلفت في طرق الثبوت، وأصبحت النصوص لا تفي في الوقوف على العديد من أحكام الوقائع المستجدة، مما جعل الكثير من هذه الأحكام بحاجة إلى الترجيح، ومن هنا وقع الخلاف بين السلف والأئمة من بعدهم، وانقسم الفقه فيهم إلى طريقتين: طريقة أهل

الحديث وهم أهل الحجاز[85]، وعلى رأسهم مالك بن أنس، وأبو عبدالله الشافعي (ت. 204هـ/ 819م)[86] من بعده، أما الطريقة الثانية؛ فطريقة أهل الرأي والقياس، وهم أهل العراق، وكان الحديث قليلاً فيهم، ومن أبرز أئمّتهم أبو حنيفة النعمان (ت. 150هـ/ 767م)[87].

وكان الفقه الإسلامي في بلاد الأندلس قد استمد أصوله في بداية أمره من مذهب الإمام الأوزاعي[88]، الذي كان قد وصلها بواسطة صعصعة بن سلام الشامي (ت. 192هـ/ 808م)[89]، فاحتل هذا المذهب مكاناً كبيراً في الحياة الدينية والتعليمية في الأندلس؛ وذلك بسبب تأثر الأندلسيين الأوائل بالحياة الفكرية الشامية[90]، وخاصة في أثناء عهد الأمير عبدالرحمن الداخل (138-172هـ/ 756-789م)[91] مؤسس الدولة الأموية بالأندلس، الذي أراد أن يجعل منها شامية في جميع جوانبها، ومنها اعتناق مذهب الإمام الأوزاعي، ويرفض هذا المذهب العمل بالرأي، بل يتمسك بالقرآن وأحاديث وسنة الرسول والصحابة؛ أي أنه مذهب سلفي، وظل معمولاً به ردحاً من الزمان، ولكنه ما لبث أن اضطر للتراجع أمام مذهب مالك بن أنس منذ القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وبخاصة في أثناء إمارة الأمير الأموي هشام الرضا (172-180هـ/ 789-796م)،[92]، ومنذ ذلك الحين بدأ فقهاء المالكية بالعمل على رسم معالم الفكر الديني في الأندلس، وتعرض المخالفون للملاحقة والطرد خارج البلاد، خاصة أن بلاد الأندلس لم تكن تتحمَّل تبعات التعددية المذهبية، كتلك التي كانت سائدة في بلاد المشرق الإسلامي[93].

ولمّا كان المذهب الأوزاعي من أسبق المذاهب دخولاً إلى بلاد الأندلس؛ فقد كان المذهب الحنفي هو الآخر من أسبقها دخولاً إلى بلاد المغرب، إلى أن ساد فيهما المذهب المالكي، ولم يقلد أهلُهما غيرَه إلا في القليل؛ فلم يأخذوا عن علماء العراق المالكيين إلا النزر اليسير؛ ولذلك كانت طريقة العراقيين مهجورة عندهم، ويُرجع ابن خلدون أسباب ميول أهل المغرب والأندلس إلى بلاد الحجاز - إلى الرحلات العلمية التي قام بها طلاب البلدين إلى بلاد المشرق طلباً للعلوم الفقهية من أهلها، ولما كانت معظم رحلاتهم إلى

الحجاز، حيث إمامها مالك بن أنس؛ فقد كان من الطبيعي أن يتأثروا بمذهبه دون غيره[94]، فضلاً عن البداوة التي كان عليها أهل بلاد المغرب على وجه الخصوص[95]، وقيل أيضاً إن غالبية العرب الذين استوطنوا في بلاد المغرب والأندلس بعد الفتح كانوا من أصول شامية ومصرية وحجازية، وبخاصة بسبب انفصال الأندلس عن الخلافة العباسية؛ مما جعل أهلهما يتأثرون بالمذهب الفقهي المالكي الحجازي الأصل والنشأة[96].

وأوضح ابن خلدون أن مِن أهم مَن أسهموا في شرح قواعد المذهب المالكي ومبادئه لعلماء المغرب والأندلس، العالم المصري أبا عبدالله عبدالرحمن بن القاسم المالكي (ت. 191هـ/ 807م)[97]، الذي يعود أصله إلى مدينة الرّملة بفلسطين[98]، وكان ابن القاسم قد صحب مالك بن أنس لعشرين عاماً، فتتلمذ على يديه، ومن أهم مؤلفاته "المدونة" في الفقه المالكي[99]، وممن أسهموا في ذلك من علماء المشرق أيضاً، عبدالملك بن الماجشون (ت. 313هـ/ 925م)[100]، ومطرف بن عبدالله (ت. 214هـ/ 829م أو 220هـ/ 835م)[101]، وأصبغ بن الفرج المصري[102]، ومن المتأخرين أبو عمرو بن الحاجب (ت. 646هـ/ 1248م)[103].

وانتشر مذهب مالك بن أنس في الأندلس على يد أبي محمد يحيى بن يحيى الليثي القرطبي (ت. 234هـ/ 848م)، أحد معاصري سحنون، ويعود أصل الليثي إلى قبيلة مصمودة البربرية، وعلى الرغم من ذلك كان له تأثير كبير بين الأندلسيين، وكان قد رحل من الأندلس إلى الديار الحجازية، فلقي هناك الإمام مالك وسمع منه الموطأ[104]، وسماه مالك عاقل الأندلس[105]، وبعد عودته إلى بلاده، تصدى يحيى للتدريس والإفتاء، ولكن الحكم بن هشام الشهير بالحكم الربضي (180-206هـ/ 796-821م)[106]اتهمه بالضلوع في وقعة الربض[107]، فهرب من قرطبة فارّاً بجلده إلى مدينة طليطلة، ولم يعُد إليها إلا بعد أن أَمّنه الحكم على نفسه، فعاد للتدريس وروى عنه كثيرون، ومن الجدير بالذكر أن يحيى كان متعفِّفاً عن المناصب بما فيها القضاء[108]، وعلى الرغم من ذلك قيل إنه كان عضواً في مجلس الشورى في البلاط الأموي في الأندلس[109].

ومن العلماء الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق طلباً لعلوم المذهب المالكي، وأسهموا في نشره ببلاد الأندلس؛ أبو مروان عبدالملك بن حبيب السلمي (ت. 238هـ/ 852م)[110]، فزار مصر والشام والحجاز، ولقي أصحاب مالك، وسمع من ابن الماجشون ومطرف وأصبغ وغيرهم[111]، ويقال إنه أدرك مالكاً في آخر عمره[112]، ومدحه معظم معاصريه ومن جاؤوا بعده؛ فقيل عنه أنه كان من أهم علماء الفقه والقرآن والحديث واللغة والإعراب[113]، حافظاً للأنساب، لغوياً وعروضيّاً وشاعراً[114]، وقيل: عبدالملك بن حبيب عالم الأندلس، ويحيى بن يحيى الليثي عاقلها[115].

وقيل لسحنون (ت. 240هـ/ 854م)[116]: مات عبدالملك بن حبيب، فقال: مات عالم الأندلس، بل والله عالم الدنيا[117]، ومن ناحية أخرى فقد عظم قدره عند الأمير الأموي عبدالرحمن الأوسط (206-238هـ/ 821-852م)[118]، الذي عرض عليه القضاء فامتنع[119]، أما مؤلفاته فكثيرة، وأهمها: "الواضحة" في الفقه والحديث، و"الجوامع"، و"فضل الصحابة"، و"غريب الحديث"، و"تفسير الموطأ"، و"إعراب القرآن" و "شرح الحديث"[120]، وعلى الرغم من كل ما ذكر، فقد ذمه البعض، وقلّلوا من قيمة رواياته وأهميتها ومصداقيتها في الأخبار والحديث، فقيل إنه لم يكن لديه علم بالحديث، ولا يعرف صحيحة من سقيمه، فضلاً عن تساهله فيه[121]، ويبدو أن ذلك عارٍ عن الصحة، ولكنها الضغائن ومظاهر التنافس التي عادة ما كانت تجري في العالم الإسلامي بين كثير من أعلام الفقه وغيره، وبخاصة إذا ما علمنا بأنه كان بين ابن حبيب والليثي وحشة، فلربما ألّب الأخيرُ النفوس عليه[122].

ومن أهم المؤلفات الفقهية المالكية التي ظهرت وانتشرت في بلاد الأندلس، كتاب "العتبية" لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عتبة القرطبي (ت. 254هـ/ 868م)[123]، الذي كان قد سمع في الأندلس من يحيى بن يحيى الليثي، ورحل فسمع من سحنون في القيروان وأصبغ بن الفرج في مصر، وغيرهم[124]، والعتبية هي المستخرجة من الأسمعة المسموعة عن مالك بن أنس[125]، التي اعتمد أهل الأندلس عليها وهجروا الواضحة وما سواها[126]، ولا

يُعرف السِّر في ذلك، مع أن العتبية قد تعرضت لانتقادات العلماء الذين قالوا عنها إن مسائلها قد غصَّت بالشواذ وغريب الحديث، وعليه؛ لا ينبغي إيلاء حديث ابن خلدون اهتماماً كبيراً؛ لأن إقبال الناس على الواضحة ظل مستمراً ولم ينقطع[127].

وبقيت المالكية سيدة الموقف في بلاد الأندلس، على الرغم من ظهور المذهب الظاهري[128]، الذي أطل فيها بقوة خلال القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي[129]، وكان أول من نشر الظاهرية هناك؛ عبدالله بن محمد بن قاسم بن هلال (ت272هـ/ 885م)، الذي كان في بداية أمره مالكياً، ثم رحل إلى بلاد المشرق، وتتلمذ على صاحب المذهب داود الظاهري (ت. 270هـ/ 883م)، ونسخ كتبه بخطّه، وأقبل بها إلى الأندلس[130]، وممن تصدّوا لتبني المذهب الظاهري والتنظير له خلال القرن الخامس/ الحادي عشر الميلادي؛ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت. 456هـ/ 1064م)[131].

وكان ابن حزم قد ولد في قرطبة عام 384هـ/ 994م، أما أصل أجداده فيعود إلى بلاد فارس[132]، ومن أهم العلوم التي نبغ فيها؛ الحديث والفقه والأدب والجدل والمنطق والفلسفة، وخالف أرسطو طاليس[133] بآراء كثيرة[134]، أما أهم المهام الرسمية التي تقلدها؛ فوزارته للمستظهر بالله (من رمضان 414 - ذي القعدة 414هـ/ تشرين الثاني 1023 - كانون الثاني 1024م)[135]، ولهشام الثالث المعتد بالله (418-422هـ/ 1027-1031م)[136]، وبعد أن كان ابن حزم شافعيّ المذهب تحول إلى الظاهرية، فجرت بينه وبين أبي الوليد الباجي مناظرات عديدة، ثم أصبح كثيرَ الانتقاد لمعاصريه من أهل العلم، ولم يكد يسلم من لسانه أحد، فنفرت منه القلوب وبغضته، وشنَّع عليه خصومه، وحذروا الحكام منه[137]، فأحرق المعتضد بن عباد (433-461هـ/ 1041-1069م)[138] كتبه وقصائده، فكتب في ذلك شعراً[139]، ولطالما لجأ الحكام إلى سياسة حرق الكتب لمنع انتشارها، كما حدث مع مؤلفات ابن

حزم[140]، الذي تم نفيه أخيراً إلى بادية لبلة، حيث توفي عام 456هـ/ 1064م[141].

وأما مؤلفاته فبلغت أربعمائة مجلد؛ أي ما يعادل ثمانين ألف ورقة[142]، ومن أهمها: "الإيصال إلى فهم كتاب الخصال"، و"الإحكام لأصول الأحكام"، و"الفصل في الملل والأهواء والنحل"، و"إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأجيل"، و"التقريب لحدود المنطق"، و"الصادع والرادع على من كفر أهل التأويل"، و"الخصال البديعة"، و"مراتب العلوم"[143]، وأشاد المؤرخون بمؤلفات ابن حزم؛ وقالوا إنها تضمنت الكثير من الأفكار التي توضِّح أصل الأديان وتاريخها، وأضافوا أنها من أولى الكتب التي بحثت في التاريخ الديني المقارن[144].

وعلى الرغم من مواقف مختلف الأطراف تجاه ابن حزم، فإن فكره الظاهري لم يزل يتفاعل في بلاد الأندلس والمغرب لقرون، ووُصِف بأنه "أشهر علماء الأندلس اليوم، وأكثرهم ذكراً في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء؛ وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب، واستبداده بعلم الظاهر، ولم يشتهر به قبله عندنا أحد ممَّن علمت، وقد كثر أهل مذهبه وأتباعه عندنا بالأندلس اليوم"[145]، ومن الجدير بالذكر أن فكر ابن حزم قد مثل الاتجاه التحرري، المعادي للجمود الفكري، مع التزامه بالدقة العلمية، واستفاد من كل المعارف التي كانت سائدة في عصره وقدّم رأيه فيها[146].

ومن أبرز الشخصيات الدينية التي تأثرت بفكر ابن حزم وتصدَّت للتنظير للفكر الظاهري الذي تبناه؛ أبو العباس أحمد بن الرومية (ت.637هـ/ 1239م)[147]، وعلي بن إبراهيم بن خضر الأنصاري الظاهري (ت.774هـ/ 1372م)، الذي ألّف في هذا المذهب، ونسخ بخطه أغلب تصانيف ابن حزم[148].

وأشار ابن خلدون إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الجد (ت.520هـ/ 1126م)، قاضي الجماعة في قرطبة وصاحب الصلاة بمسجدها الأعظم، وأحد أهم أعلام الفكر والفقه المالكي في بلاد الأندلس، الذي نشط في

مجال الكتابة والتأليف، فكتب على العتبية[149]، ومن أهم مؤلفاته الفقهية الأخرى: "اختصار المبسوطة"، و"البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل"، و"المقدمات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية"، فحظي بعناية الدولة المرابطية (427-541هـ/ 1036-1146م)[150]، ويشار إلى أن ابنه أبا القاسم أحمد (ت. 563/ 1167م)، كان قد اشتغل كأبيه قاضياً للجماعة في مدينة قرطبة، وعُدّ هو الآخر من علماء الفقه المالكي في الأندلس[151].

ومن أهم أعلام الفقه المالكي في الأندلس؛ أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي (ت. 525هـ/ 1131م) المعروف بابن أبي رندقة، الذي سكن مدينة إشبيلية، وتفقه في الأندلس على أبي الوليد الباجي، وعلى الفقيه أبي بكر المستظهري (ت. 507هـ/ 1113م)[152]، أما شيخه في الأدب فكان أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، وروى عنه أبو بكر بن العربي، ثم رحل إلى مصر والعراق والشام وزار بيت المقدس طلباً للعلم، وقعد للتدريس في الإسكندرية، ولعل من أهم تصانيفه: "التعليقة على الخلافيات"، و"سراج الملوك"، و"كتاب بر الوالدين"، و"كتاب الفتن"[153].

وكان للطرطوشي الفضل الأكبر في امتزاج الطريقتين الفقهيتين المصرية الحجازية مع المغربية والأندلسية بعد رحلته التي قام بها إلى مصر والشام والحجاز، ومن أهم ثمار ذلك، قيام صاحبه وتلميذه الفقيه سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي (ت541هـ/ 1146م) بتأليف كتاب "طراز المجالس"[154]، وشرح فيه المدونة في نحو ثلاثين سفراً[155]، ومن الجدير ذكره أنه لم يصل من طريقة أهل العراق إلى بلاد الأندلس والمغرب سوى شيءٍ قليل، على يد عالم الفقه والحديث والتفسير؛ القاضي أبي بكر محمد بن عبدالله بن العربي الإشبيلي (ت. 543هـ/ 1148م)[156]، وكان أبو بكر قد رحل إلى الشام والعراق والحجاز لطلب العلم أكثر من مرَّة، وبعد عودته إلى الأندلس تولّى القضاء في إشبيلية، وكثرت مؤلفاته حتى قيل إنها بلغت أربعين كتاباً، منها: "عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي"، و"أنوار الفجر" في مدح النبي محمد - صلّى الله عليه وسلّم - و"أحكام القرآن"، و"التلخيص"، و"القبس في شرح موطأ مالك"، و"العواصم من القواصم"[157].

ظهور المدونة والتأليف عليها في المغرب والأندلس: لعل من أهم المصنفات المالكية التي خرجت من رحم فكر مالك بن أنس وابن القاسم؛ "الأسدية" نسبة لأسد بن الفرات[158]، الذي رحل من بلاد المغرب، فتفقه في الكوفة وبغداد بالفقه الحنفي، ثم انتقل إلى الحجاز والتقى مالكاً، وفي مصر؛ كتب عن ابن القاسم في سائر أبواب الفقه، وذلك بعد أن طلب من الأخير الإجابة عن مسائلَ حنفيةٍ بحسب مذهب مالك فأجابه، فصنف ذلك في "الأسدية"، وكتبها أهل مصر والقيروان وانكبوا على دراستها، فحصل عليها سحنون وسافر بها إلى ابن القاسم، فأجرى الأخير عليها تعديلاتٍ، ورجع بها سحنون إلى المغرب وبيده كتاب من ابن القاسم إلى أسد، يقول فيه: عليك بمقابلة نسختك بنسخة سحنون، فالذي تتفق فيه النسختان يثبت، والذي يقع فيه الاختلاف؛ فالرجوع إلى نسخة سحنون، ولكن ابن الفرات لم يعمل بذلك، ولما علم ابن القاسم بالأمر دعا الناس إلى ترك الأسدية واتّباع مدونة سحنون، ففعلوا، وهذا ما جعل أسد يميل إلى فكر أبي حنيفة[159]، وظل الناس يعتمدون على مدونة سحنون حتى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وبخاصة في مدينة القيروان، بعد أن أصبحت أهم مرجع للمالكية في بلاد المغرب، ومن خلالها انتشر مذهب مالك في سائر البلاد[160]، على الرغم مما كان فيها من اختلاطٍ في المسائل، فسُميت أيضاً "المختلطة"[161].

واهتم الفقهاء في بلاد المغرب بأمهات المصادر الفقهية، وبخاصة مدونة سحنون، التي تعد ثمرة جهود ثلاثة من الأئمة؛ مالك بإجاباته، وابن القاسم بقياساته وزياداته، وسحنون بتهذيبه وتنقيحه وتبويبه، وبعض إضافاته، فجاءت مزيجاً من فقهي أهل الحجاز وأهل العراق، ولذلك عدت المدونة الأصل الثاني بعد موطأ مالك في الفقه، وظلت المدونة تشكل الحيّز الأكبر في الدراسات الفقهية في الغرب الإسلامي، وتحتل الصدارة في حلقات التدريس مدة من الزمن ولا ينافسها في ذلك كتاب آخر[162]، خاصة أن صاحبها قد ترك وراءه عدداً كبيراً ممَّن تتلمذوا على يديه، حيث كانوا يأتونه من بلاد الأندلس ومن المشرق لطلب العلم[163].

وتنافس أهل المغرب والأندلس في التأليف على هذه المدونة؛ مما أدى إلى ظهور المختصرات الفقهية، نظراً لما كانت عليه أمهات المصادر الفقهية من كبر في الحجم، وصعوبة في الاستيعاب والحفظ[164]، وممن تصدّوا لاختصار المدونة؛ ابن أبي زيد القيرواني (ت. 386هـ/ 996م)[165] في كتابه المسمى بالمختصر[166]، ولخص المختصر المذكور أبو سعيد البراذعي (ت. 430هـ/ 1039م)[167]، أحد فقهاء القيروان في كتاب سماه" التهذيب في اختصار المدونة" ، فاعتمده أهل المغرب وأخذوا به، وتركوا ما سواه[168]؛ مما جعل تهذيب البراذعي يتفوق على غيره من المختصرات الفقهية لفترة طويلة من الزمن، فضلاً عن إسهامه في إحداث نقلة نوعية في مجال الدراسات الفقهية[169].

وأفاد ابن خلدون في مقدمته أن نشاط علماء المالكية عن جمع هذه الأمهات الفقهية وإيضاحها وشرحها لم يتوقف، بل استمر أهل المغرب في الكتابة على المدونة؛ كالفقيه أبي القاسم، عبدالرحمن بن محرز القيرواني التونسي (ت. 450هـ/ 1058م)[170]، الذي سمى كتابه "التبصرة" ، و"كتاب القصد والإيجاز"[171]، وممن صنفوا على المدونة؛ أبو بكر محمد عبدالله بن يونس القيرواني (ت451هـ/ 1059م)، الذي ألّف كتاب "الجامع لمسائل المدونة" ، و"الإعلام بالمحاضر والأحكام، وما يتصل بذلك مما ينزل عند القضاء والحكام" ، فضلاً عن مؤلفاته الأخرى في الحساب والفرائض[172].

وممن ألفوا على مدونة سحنون الفقيه المفتي أبو الحسن علي بن محمد اللخمي القيرواني (ت. 478هـ/ 1085م)[173]، الذي كان قد تفقه على يد ابن محرز، وسمى تعليقَه على المدونة "التبصرة" ، على غرار تبصرة ابن محرز، وأخذ عنه أبو عبدالله المازري وغيره[174]، ثم أتى بعده الفقيه المحدث المالكي أبو محمد عبدالله بن إسماعيل الإشبيلي (ت. 479هـ/ 1086م)، الذي صنف شرحين على المدونة فضلاً عن تأليفه لمختصر في رسالة ابن أبي زيد القيرواني[175]، ثم الفقيه الأديب أبو الطاهر إبراهيم بن عبدالصمد بن بشير التنوخي (ت. 526هـ/ 1132م)[176]، الذي كان إماماً في أصول الفقه والحديث

واللغة العربية، فألف "الأنوار البديعة إلى أسرار الشريعة" و"التذهيب على التهذيب"[177]، وبرأي الكثيرين يعتبر سحنون المؤسس الرئيس للمدرسة الفقهية المالكية في بلاد المغرب[178].

ومن الجدير بالذكر أن المالكية في المغرب والأندلس تعرضت لنكبة كبيرة خلال العصر الموحدي (541–668هـ/ 1146–1269م)، بسبب محاربة الموحدين لها، وتعاطفهم مع المذهب الظاهري، الذي كان يحرص بشدة على الاعتماد في تفسير الأحكام على القرآن الكريم والحديث الثابت، وهذا يتطابق مع عقيدتهم القائمة على هذين المصدرين؛ فأُحرقت جميع الكتب ما عدا القرآن الكريم وكتب الحديث، ومن المؤلفات التي أحرقت مدونة سحنون، وكتاب ابن يونس، ومختصر ابن أبي زيد، وواضحة ابن حبيب، وتعرض الفقهاء المالكيون للاضطهاد؛ فتعطّل العمل بعلم الفروع والقياس[179].

وبعد ضعف الدولة الموحدية واقتراب أفول نجمها، أخذ الفقه المالكي في بلاد المغرب بالانتعاش، وارتحل منها العديد من العلماء المغاربة إلى بلاد المشرق، طلباً لمزيد من العلم عن أهله هناك، ومن هؤلاء القاضي التونسي تقي الدين بن أبي بكر بن مسافر، الشهير بأبي القاسم بن زيتون (ت. 691هـ/ 1292م)[180]، فنبغ في أصول الدين والفقه وعلم الكلام والمنطق، واشتغل بالتدريس، وولي قضاء الجماعة بالمغرب، كما عمل سفيراً للمستنصر بالله الحفصي (647–675هـ/ 1249–1277م)[181]، ويُعدُّ ابن زيتون أول من أظهر تآليف فخر الدين بن الخطيب (ت. 606هـ/ 1210م)[182] في مدينة تونس[183].

وحضر من مصر والمشرق إلى بلاد المغرب أبو عبدالله محمد بن شعيب الدّكالي، حاملاً معه ما استفاده من علوم، واستقر هو الآخر في تونس ومارس التعليم فيها، فأسهم كل من ابن زيتون والدكالي في إفادة أهل تونس، واتصل سند تعليمهما في تلاميذهما جيلاً بعد جيل، حتى انتهى إلى قاضي الجماعة بتونس محمد بن عبدالسلام بن يوسف بن كثير المنستيري (ت. 750هـ/ 1349م)[184].

ومن الجدير بالذكر أن ابن عبدالسلام كان من الأئمة الحافظين المجيدين

لعلم الحديث واللغة العربية وعلم البيان وعلم الكلام، وله شرح لطيف لمختصر ابن الحاجب، كان لا يزال متداولاً خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي[185]، واسمه "تنبيه الطالب لفهم ألفاظ جامع الأمهات لابن الحاجب"[186]، فتخرج على يديه عدد من العلماء، منهم أبو عبدالله الورغمي (ت. 803هـ/ 1400م)[187].

وكان القاضي ابن عبدالسلام قد شهد خلال وجوده بتونس تغلب قوى المعارضة على مدينة تونس عند خروج السلطان أبي الحسن المريني (731-751هـ/ 1331-1350م)[188] منها، بقصد مدافعة وفود العرب العادية على أرضها، فهُزمت جيوشه، واستقر هو ومن معه من الجند محصوراً داخل القيروان، وعلى الرغم من ذلك حافظ ابن عبدالسلام على ولائه وإخلاصه للسلطان المريني، وظل من الداعين للاستمرار بالخطبة له من وجهة النظر الشرعية[189]. يشار إلى أن القاضي المذكور كان قد انتقل من تونس إلى تلمسان؛ مما كان له الأثر الكبير في النهوض بالحركة العلمية الفقهية هناك[190].

وأما أبو علي ناصر الدين المشدالي (ت. 731هـ/ 1331م)[191]، فارتحل من بلاد المغرب في آخر المائة السابعة إلى مصر، وأدرك هناك القاضي محمد بن عبدالسلام وأخذ عنه، وقرأ مع شهاب الدين القرافي[192] في مجالس واحدة، وحذق في العقليات والنقليات، ورجع إلى المغرب بعلم وفير[193]، ولعل أهم ما عاد به المشدالي من مصر؛ مختصر أبي عمرو بن الحاجب (ت. 646هـ/ 1248م)، فنزل ببجاية[194] واتصل سند تعليمه في طلبتها[195]، ومنهم عمر المشدالي الذي انتقل إلى تلمسان، فبث طريقته فيها[196]، وعن طريق هؤلاء انتقل مختصر ابن الحاجب في الفقه إلى سائر الأمصار المغربية، وكان طلبة الفقه بالمغرب لا يزالون خلال عهد ابن خلدون يتداولون قراءته ويتدارسونه، لما يؤثر عن الشيخ أبي علي من الترغيب فيه، وقد شرحه جماعة من شيوخ المغرب، كابن هارون الطائي (ت. 702هـ/ 1302م)[197]، من مشيخة أهل تونس[198].

وممن تتلمذوا بين يدي المشدالي؛ العلامة والفقيه الأندلسي أبو البركات، محمد بن محمد بن إبراهيم، ابن الحاج البلفيقي[199] (ت. 774هـ/ 1372م)،

الذي وصفه ابن خلدون بكبير مشيخة الأندلس[200]، وكان البلفيقي قد وُلد بمدينة المرّية جنوب شرق بلاد الأندلس عام 664هـ/ 1266م، ونشأ فيها، وأخذ عن أبي الحسن بن أبي العيش القراءات والجمَّل والعروض، وتفقّه في رسالة ابن أبي زيد[201]، وسافر من الأندلس إلى بلاد المغرب الأدنى، فأدرك ببجاية أبا علي المشدالي، فحضر مجالسه العلمية، ثم عاد إلى الأندلس[202]، وأصبح أحد أهم أعلام الفقه المالكي، ومن أبرز القضاة في كل من مالقة[203] والمرية وغرناطة[204]، وللبلفيقي عدد من المصنفات، منها: "سلوة الخاطر"، و"الإيضاح في من ذكر بالأندلس بالصلاح"، و"تاريخ المرية"، و"المؤتمن في أنباء من لقيته من أبناء الزمن"[205]، واستفاد من علمه كثيرون، وخاصة ابن خلدون الذي كان "عظيم الإجلال له لا يقدم عليه أحد"، كما سمع منه أيضاً أبو عبدالله بن مرزوق (ت. 781هـ/ 1379م)[206]، وآخرون[207].

وأخيراً، أشار ابن خلدون؛ أن تلاميذ أبي ناصر المشدالي خلال عهده ببجاية وتلمسان فقليل أو أقل من القليل، أما مدينة فاس؛ فظلَّت كمعظم مدن المغرب؛ خاليةً من حسن التعليم، منذ الخلل الذي ألمَّ بعمران مدينة القيروان وسائر بلاد المغرب[208].

علم الفرائض وفن تعبير الرؤيا: اختص علم الفرائض بالمواريث، وهو صناعة حسابية شرعية عنيت بأحوال تركة الميت وتصحيح سهامها وتقسيمها على مستحقيها، وكان للناس فيها تآليف كثيرة، أشهرها عند المالكية بالمغرب الفقيه ابن المنمر الطرابلسي (ت. 432هـ/ 1041م)[209]، الذي صنف في علم الفرائض كتاب "الكافي"[210]، وفي بلاد الأندلس ظهر كتاب ابن ثابت "الإيضاح في الفرائض"، الذي اختصره القاضي والفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الحوفي الإشبيلي (ت. 588هـ/ 1192م)[211]، المصري الأصل، وكان الحوفي قد سمع صحيح البخاري عن أبي بكر بن العربي، وولي قضاء إشبيلية مرتين ولكنه لم يأخذ أجراً على القضاء، بل اعتاش من صيد السمك، وله "المختصر في الفرائض" و"كبير" و"متوسط"[212].

ومن الشروحات التي صُنِّفت على كتاب الحوفي؛ تلك التي قام بها

أبو عبدالله محمد بن علي السطي (ت. 749هـ/ 1348م) كبير مشيخة فاس[213]، ويعد أحد أهم أعلام المذهب المالكي في بلاد المغرب، وممن نبغوا في علم الفرائض، فصار من علماء البلاط السلطاني خلال عهد السلطان أبي الحسن المريني، وكان السلطان قد اصطحبه في رحلته إلى تونس، فمات غريقاً في سواحل بجاية[214].

وأما فن تعبير الرؤيا، فظهر في بلاد المغرب والأندلس، بعد انتقاله إليهما من بلاد المشرق، والرؤيا هي اشتغال النفس خلال النوم عن الأمور الظاهرة المشاهَدة بحوادثَ باطنة فيها[215]، وعدَّ ابن خلدون هذا الفن من العلوم الشرعية، ووصفه السلف بأنه مُدرك من مدارك الغيب، وهو موجود في البشر منذ أقدم العصور؛ فلقد كان يوسف الصديق - عليه السلام - يعبر الرؤيا كما وقع في القرآن[216]، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[217]، وقال - صلى الله عليه وسلم -: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوءة[218].

وممن نبغوا في فن تعبير الرؤيا أبو بكر محمد بن سيرين البصري (ت. 110هـ/ 728م)[219]، أحد كبار فقهاء البصرة وعلمائها بالفرائض والقضاء والحساب والحديث[220]، ومما قاله ابن سيرين: رأيت يوسف - عليه السلام - في المنام، فقلت له: علمني تعبير الرؤيا، فقال: افتح فاك، ففتحتُه، فتفل فيه، فأصبحت، فإذا أنا أعبِّر الرؤيا[221]، وصنّف في ذلك كتاب "جوامع التعبير في الرؤيا"[222].

ومن أشهر العلماء في هذا الفن بقرطبة، أبو الحكم عمرو بن عبدالرحمن ابن أحمد الكرماني (ت. 458هـ/ 1066م)[223]، الذي نبغ أيضاً في العدد والهندسة والطب، وتوفي بمدينة سرقسطة[224]، وأما أهم الكتب المتداولة بين أهل المغرب خلال عهد ابن خلدون؛ كتاب "الممتع في تعبير الرؤيا" لأبي محمد بن أبي طالب القيرواني (ت. 437هـ/ 1045م)[225]، وكتاب" الإشارة" للسالمي (ت. 559هـ/ 1164م)[226]، وكتاب المرقبة العليا لابن راشد القفصي (ت 736هـ/ 1335م)[227] من مشيخة تونس[228].

خاتمة

أظهرت دراسة العلوم الدينية في بلاد المغرب والأندلس، وفق رؤية ابن خلدون، وبناءً على ما جاء في مقدمته، أن المصنفات الدينية في المغرب والأندلس قد زخرت بعلوم القرآن الكريم رسماً وتفسيراً وقراءات، وبعلوم الحديث الشريف رواية وتخريجاً وتحليلاً، كونهما المصدرين الرئيسيين للتشريع الإسلامي، فامتلأت المكتبات بالشروحات والتفاسير الخادمة للقرآن والصحاح والسنن والسير والفرائض، ولم تنقطع حركة التأليف الديني على الرغم من النكبات التي حلت ببلاد المغرب والأندلس بُعيد خراب حواضرهما الرئيسية، وضياع عمرانهما وانقطاع سند العلم فيهما، وتميَّز علماؤهما بالثقافة الموسوعية، حتى بات من الصعوبة بمكان تصنيف كل واحد منهم وفق علم بذاته.

وبيَّنت الدراسة أن بلاد المغرب والأندلس قد تمتعت بوحدة مذهبية سنية، عمادها مذهب الإمام مالك بن أنس؛ مما أدى إلى حمايتها من آفة التشتت المذهبي الذي ساد في بلاد المشرق، وذلك بفضل جهود العلماء المغاربة والأندلسيين، الذين حاربوا المذاهب الخارجية والشيعية بلا هوادة، دفاعاً عن السنة وأعلامها، ويعود الفضل في ذلك أيضاً؛ إلى الرحلات المغربية والأندلسية إلى المشرق وخاصة الحجاز ومصر، فشكل المشرق منهلاً غزيراً للفكر الديني في الجناح الغربي من العالم الإسلامي.

ومما شكل رافداً للوحدة الفكرية الدينية بين البلدين؛ أن كثيراً من الأعلام الأندلسيين ينحدرون من أصول مغاربية، وأن عدداً لا بأس به من العلماء المغاربة ينحدرون من أصول أندلسية، هذا فضلاً عن الأسباب والعوامل الجغرافية والسكانية المشتركة؛ مما جعل من الصعب على الباحث، في كثير من الأحيان، الفصل من الناحية المنهجية بين علماء البلدين.

وتبيَّن من خلال الدراسة تميُّز بلاد الأندلس، على وجه الخصوص، بانفتاحها على الأفكار والآراء الفقهية المستجدة، على أن لا تخرج عن دائرة

القواعد المذهبية السائدة والمتبعة؛ مما أهّلها لقيادة التيار المخالف للتيار السائد وقتذاك، وظهر ذلك جلياً في المؤلفات الأندلسية المختلفة؛ التي تميزت عن المؤلفات المغاربية في الاعتماد على الأصول، في وقتٍ زخرت فيه بلاد المغرب بالمدونات والمختصرات الفقهية، المليئة بالفتاوى والتخريجات والآراء التحليلية القياسية، ومن هنا جاء نصيب بلاد الأندلس كبيراً ضمن الحيز الديني الذي اشتملت عليه مقدمة ابن خلدون، مع العلم أن بلاد المغرب شكلت على الدوام معبراً ووسيلة لدخول الثقافة الفكرية الدينية المشرقية إلى بلاد الأندلس، لا بل شكّل الدين ركيزة أساسية من ركائز الحكم في بلاد المغرب، وبخاصة خلال العصرين المرابطي والموحدي.

وتوضِّح الدراسة عمق العلاقة ما بين الفقه والحديث، وخاصة في بلاد المغرب والأندلس، انسجاماً مع منهج الإمام مالك، مع أن نهضة الحديث لم تواكب النهضة المتعلقة بالعلوم الفقهية نظراً لبعد المسافة بين المشرق، موطن الحديث، وبلاد الغرب الإسلامي، ولم تعرف بلاد المغرب والأندلس جمع الحديث وتدوينه واستقصاء أسانيده، ولهذا لم يظهر فيهما سوى القليل من كبار المحدِّثين، فعوّضوا عن ذلك بالاهتمام بكتب السنة المدوَّنة، نقلاً وحفظاً وتفسيراً.

وأخيراً؛ على الرغم من إهمال ابن خلدون لكثير من الشخصيات الدينية في المغرب والأندلس، وتركيزه على تطور الحياة الدينية في بلاد الأندلس أكثر من بلاد المغرب، فإن مقدمته، على الرغم من معلوماتها المتناثرة في هذا المجال، يُمكن أن تشكِّل مصدراً رئيسياً من مصادر تتبُّع تطوُّر تاريخ العلوم الدينية في كلا البلدين.

الهوامش والمراجع

(1) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت. 808هـ/ 1406م): **مقدمة ابن خلدون**، ج2، تحقيق: عبدالله الدرويش، ط1، ددمشق: ار يعرب، 2004م، ص171.

(2) المقدمة، ص248.

(3) المقدمة، ص171.

(4) المقدمة، ص172.

(5) - Robinson, Chase F.: **The New Cambridge History of Islam**, 6vols., Cambridge, Cambridge University Press, 2010, v.1, p. 605.

(6) المقدمة، ص168.

(7) المقدمة، ص172؛ سبق المسعوديُّ ابنَ خلدون في الإشارة إلى أَثر المناخ في المزاج والقدرة على التحصيل، انظر: المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت.346هـ/ 957م): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، 4أجزاء، مراجعة: كمال مرعي، ط1، بيروت-صيدا: المكتبة العصرية، 2005م، ج2، ص(179-180).

(8) المقدمة، ص169.

(9) المراكشي، عبدالواحد بن علي التميمي (ت647هـ/ 1249م): **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، ضبطه وصحَّحه: محمد العريان ومحمد العلمي، ط1، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، 1949م، ص356؛ عن ذلك انظر أيضاً:

- The New Cambridge History of Islam, v.1, pp. (604-605).

(10) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص356؛ عن خراب القيروان على يد العرب الهلالية، انظر: ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني (ت.542هـ/ 1147م): **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، 4 أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت: دار الثقافة للنشر، 1997م، ج4، ص(612-615)؛ انظر أيضاً:

- Esteban, Damian: **Religion and State in Ibn Khaldun's Muqaddimah**, Montreal, McGill University, 2004, pp. (67-74).

(11) العبدري: محمد بن محمد العبدري الغرناطي، رحالة مسلم، نبغ في مجالات عدة، منها الطب والقراءات والشعر، سكن سبتة فترة من الزمن، ثم استقر بغرناطة، وعمل فيها بالإقراء، وقيل إنه "أثرى من التكسُّب بالكتب"، انظر: العسقلاني، شهاب الدين بن حجر، أحمد بن علي (ت.852هـ/ 1448م): **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 4أجزاء، (د.ط)، بيروت: دار الجيل، 1993م، ج4، ص215.

(12) العبدري، محمد بن محمد البلنسي (ت.753هـ/ 1352م): **الرحلة المغربية**، تقديم: د. أسعد بوفلاقة، ط1، بونة - الجزائر: بونة للبحوث والدراسات، 2007م، ص50.

(13) تلمسان: قاعدة البلاد الجزائرية، وهي مدينة مسورة لها خمسة أبواب، وبالقرب منها يجري نهر سطفسيف، وتشرف على سهل طوله خمسة وعشرون ميلاً، وإلى الشمال الشرقي منها تقع مدينة وهران، انظر: الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت.900هـ/ 1495م): **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت: مكتبة لبنان 1984م، ص135.

(14) ابن خميس: أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد التلمساني، من شعراء وعلماء اللغة التلمسانيين المشهورين، انظر: ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن القسنطيني (ت.810هـ/ 1407م): **كتاب الوفيات**، تحقيق: عادل نويهض، ط4، بيروت: دار الآفاق الجديدة،

1983م، ص341؛ ولمزيد من المعلومات حول ابن خميس وأشعاره، انظر: المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت.1040هـ/ 1631م): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، 8 أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت: دار صادر 1988م، ج5، ص(356-362).

(15) الرحلة المغربية، ص(28-30).

(16) الروض المعطار في خبر الأقطار، ص486.

(17) الرحلة المغربية، ص72.

(18) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص33؛ وللاطلاع على واقع قرطبة الحضاري، انظر: هيلنبراد، روبرت: **قرطبة القروسطية مركزاً ثقافياً عالمياً**؛ الجيوسي، سلمى الخضراء: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، جزءان، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م، ج1، ص(183-209).

(19) - The New Cambridge History of Islam, v.1, p. 605.

(20) - Ocallaghan, Joseph: **A History of Medieval Spain**, London: Cornell University Press, 1975, p. 324.

(21) عن سقوط قرطبة بيد الإسبان، انظر: عنان، محمد عبدالله: **دولة الإسلام في الأندلس**، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي 1990م، ج3، ص(417-425).

(22) المقدمة، ص168.

(23) انظر: البحث، ص13.

(24) السلمي، عبدالملك بن حبيب(ت.238هـ/ 852م): **كتاب التاريخ**، اعتنى به: عبدالغني مستو، ط1، صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 2008م، ص182.

(25) النحل، الآية44.

(26) الحجر، الآية9.

(27) عيسى، محمد عبدالحميد: **تاريخ التعليم في الأندلس**، ط1، دار الفكر العربي، (د.م)، 1982م، ص286.

(28) المقدمة، ص(173-174).

(29) انظر مقال: بويرتاس، أنتونيو فرناندیز: **فن الخط العربي في الأندلس**؛ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، ص907.

(30) العامري: أبو الجيش، الموفق بالله، مجاهد بن عبدالله، من موالي العامريين بشرق الأندلس، نشأ في قرطبة، وعندما تغلب العسكر على النواحي، قصد وأتباعه جزائر الأندلس الشرقية عام 406هـ/ 1015م، ثم غزا جزيرة سردينية البيزنطية، ولكنه فشل في السيطرة عليها، وبعد عودته إلى الجزائر الشرقية تولى حكمها واتّخذ من مدينة دانية مقراً له حتى وفاته، انظر: الحميدي، أبو عبدالله، محمد بن فتوح (ت.488هـ/ 1095م): **جذوة المقتبس في تاريخ**

علماء الأندلس، تحقيق: بشار معروف، محمد بشار، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2008م، ص(522–524)؛ وحول مجاهد العامري، انظر أيضاً:

- A History of Medieval Spain, p. 133,293.

(31) المقدمة، ص173.

(32) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(522–524).

(33) الضبي، أحمد بن يحيى(ت.599هـ/ 1203م): **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، جزءان، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989م، ج2، ص633. ابن رشيق: أبو العباس أحمد بن رشيق الأندلسي، كان أبوه من موالي بني شهيد، ونشأ بمرسية ثم انتقل إلى قرطبة ودانية، ونبغ في الفقه والحديث والأدب وكتابة الرسائل، فقدمه الأمير مجاهد العامري على سائر العلماء والأعيان، انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(178–179).

(34) المنصور بن أبي عامر: محمد بن عبدالله بن أبي عامر، أصله من الجزيرة الخضراء، تعلم الأدب والحديث في قرطبة، ثم تولى إدارة أملاك صبح البشكنسية زوجة الخليفة الحكم المستنصر (350–366هـ/ 961–976م)، ولما مات الأخير كان ابنه هشام المؤيد صغيراً، فتولى المنصور الوصاية عليه، فدانت له الأندلس، وكان محباً للعلم والعلماء، ومن أهم مآثره أيضاً سيرته الجهادية، فقيل إنه غزا أكثر من خمسين غزوة، وكان يوصي بجمع غبار المعارك، لتدفن معه في قبره، وهذا ما تم حينما توفي بمدينة سالم، انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص(152–153)؛ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص(27–39).

(35) المظفر: أبو مروان، عبدالملك بن محمد بن أبي عامر، تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام392هـ/ 1002م، فسار على سُنته في الغزو، وازدهرت أحوال الأندلس في عهده على جميع الصعد السياسية والثقافية والأدبية، انظر: ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت.658هـ/ 1260م): **الحلة السيراء**، جزآن، تحقيق: د. حسين مؤنس، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1985م، ج1، ص270.

(36) الجيوسي، سلمى: **الشعر الأندلسي، العصر الذهبي**؛ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج1، ص488.

(37) المقدمة، ص173؛ انظر أيضاً: حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت.1068هـ/ 1657م): **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جزآن، صحَّحه: محمد شرف الدين، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث، (د.ت)، ج1، ص520.

(38) القابسي: أبو الحسن، علي بن محمد بن خلف القيرواني، من أهل القيروان، أحد أهم أعلام الفقه المالكي والحديث في بلاد المغرب الأدنى في عصره، له من الكتب: "الممهد" في الفقه، و"الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين"، و"المناسك"، انظر: الدباغ، أبو زيد، عبدالرحمن بن محمد الأنصاري(ت.696هـ/ 1297م): **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، 4أجزاء، تحقيق: محمد الأحمدي، محمد ماضور، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي، تونس: المكتبة العتيقة، 1968م، ج3، ص(134–143).

(39) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(445–446).

(40) المقدمة، ص174.

(41) انظر: البحث، ص(9–10).

(42) ابن بشكوال، خلف بن عبدالملك (ت.578هـ/ 1182م): **كتاب الصلة**، جزآن، تحقيق: شريف العدوي، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2008م، ج1، ص230. الباجي: أبو الوليد، سليمان بن خلف التجيبي، من علماء الفقه والحديث والتفسير في الأندلس، وُلد في مدينة بطليوس عام 403هـ/ 1012م، ورحل إلى المشرق عام 426هـ/ 1035م، فأقام بمكة وبغداد والموصل والشام ثلاثة عشر عاماً، ودرس الفقه والحديث، وعاد إلى الأندلس بعلم وفير، وتولى القضاء في مواضع كثيرة، ومن أهم مصنفاته: كتاب "المنتقى" في شرح الموطأ، و"المهذب" في اختصار المدونة، و"اختلاف الموطآت"، و"إحكام الفصول في أحكام الأصول"، و"الاستيفاء في شرح الموطأ"، انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(557–559)؛ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج2، ص(94–105)؛ كتاب الصلة، ج1، ص(228–229)؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت.764هـ/ 1363م): **فوات الوفيات والذيل عليها**، 5 أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت: دار صادر، (د.ت)، ج2، ص(64–65).

(43) البخاري: أبو عبدالله، محمد بن أبي الحسن إسماعيل، ولد ببخارى عام194هـ/ 810م، أحد أهم أئمة علم الحديث، وله كتاب "الصحيح"، زار خراسان والعراق والشام ومصر، وتوفي في بلاد سمرقند، انظر: ابن خلكان، شمس الدين، أحمد بن محمد (ت.681هـ/ 1282م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، 7أجزاء، تحقيق: إحسان عباس، (د.ط)، بيروت: دار صادر، (د.ت)، ج4، ص(189–190).

(44) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج2، ص387. مسلم: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، من أكبر علماء الحديث في الإسلام، ومن أهم مصنفاته: "صحيح مسلم" و"العلل" و"المسند الكبير"، انظر: انظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت.748هـ/ 1347م): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 53 جزءاً، تحقيق: عمر تدمري، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 2000م، ج20، ص(182–191).

(45) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج34، ص235.

(46) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج2، ص387؛ البغدادي، إسماعيل باشا: **هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، جزآن، (د.ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1951م، 1955م، ج1، ص398.

(47) كتاب الصلة، ص231؛ ابن العماد، شهاب الدين، عبدالحي بن أحمد(ت.1089هـ/ 1678م): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 10 أجزاء، تحقيق: عبدالقادر ومحمود الأرناؤوط، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1986م، ج5، ص412.

(48) شاطبة: تقع جنوب شرق الأندلس، قريبة من البحر، بها عدد من القلاع المنيعة، واشتهرت

بصناعة ورق الكاغد، ومنها إلى مدينة دانية خمسة وعشرون ميلاً، انظر: الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن محمد (ت. 560هـ/ 1165م): **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، جزآن، (د. ط)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2002م، ج2، ص556.

(49) المقدمة، ص173.

(50) ابن هذيل: أبو الحسن، علي بن محمد الأندلسي، لازم أستاذه أبا داوود سليمان بن نجاح (ت. 496هـ/ 1103م) في بلنسية ودانية لأكثر من عشرين عاماً، حتى صار من أشهر علماء القراءات في الأندلس، ومن تلاميذه ابن فيرة الشاطبي(ت. 590ه/ 1194م)، انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج39، ص(200–202).

(51) القفطي، أبو الحسن، علي بن يوسف(ت. 624هـ/ 1227م): **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، 4أجزاء، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1986م، ج4، ص162.

(52) المقدمة، ص174.

(53) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص71.

(54) المقدمة، ص174.

(55) هدية العارفين، ج2، ص126.

(56) نسبة لمالك بن أنس بن مالك، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة، وصاحب كتاب الموطأ، ولد عام 95هـ/ 714م، وتوفي عام 179هـ/ 795م، انظر سيرته: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(135–139)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج11، ص(316–332)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج2، ص(350–354).

(57) إنباه الرواة عن أنباه النحاة، ج4، ص161؛ الرحلة المغربية، ص51.

(58) الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت. 626هـ/ 1229م): **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م، ص2216.

(59) المقدمة، ص174.

(60) ابن الجزري، شمس الدين، محمد بن محمد (ت. 833هـ/ 1430م): **غاية النهاية في طبقات القراء**، جزءان، تحقيق: ج. برجستراسر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م، ج2، ص208؛ انظر أيضاً: التنسي، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (ت. 899هـ/ 1494م): **الطراز في شرح ضبط الخراز**، تحقيق: أحمد شرشال، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الملك فهد، 1420هـ، ص(94–97).

(61) المقدمة، ص175. الواقدي: أبو عبدالله، محمد بن عمر بن واقد، من أهل المدينة المنورة، إمام في التصنيف والمغازي والتفسير، له: "كتاب المغازي"، و"كتاب الردة"، وغيرهما الكثير، حتى قيل إن كتبه قد بلغت أكثر من مائة وعشرين حملاً، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(348–350)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج3، ص37.

(62) الطبري، محمد بن جرير: من أهل آمل في طبرستان، له باع طويل في الفقه والحديث والتاريخ، صاحب كتاب "جامع كتاب البيان عن تأويل آي القرآن"، و"لطيف القول" في الفقه، و"تاريخ الأمم والملوك"، وتوفي ببغداد، انظر: إنباه الرواة عن أنباء النحاة، ج3، ص(89-90)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(191-192)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج23، ص(279-286).

(63) ابن عطية: أبو محمد، عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن، أحد أهم أعلام الفقه والتفسير والحديث واللغة، ولي قضاء المرية خلال وجوده في الأندلس، وألف كتاب "الوجيز" في التفسير، انظر: ابن فرحون، إبراهيم بن علي (ت.799هـ/ 1397م): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، جزآن، تحقيق: محمد أبو النور، (د.ط)، القاهرة: دار التراث للطبع والنشر، (د.ت)، ج2، ص(57-58).

(64) المقدمة، ص176. شمس الدين القرطبي: أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن فرح، أحد أبرز علماء التفسير والقراءات بمصر، ومن مؤلفاته: "التفسير الجامع لأحكام القرآن"، "الكتاب الأسنى في أسماء الله الحسنى"، و"التذكار في أفضل الأذكار"، والتذكرة بأمور الآخرة، انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج50، ص75؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص309.

(65) - Fierro, Maribel: **Religious Dissension in Al-Andalus**, CSIC, Madrid, 2001, p. 465.

(66) الحشر، الآية7.

(67) الشاهري، مزاحم علاوي: **الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)**، ط1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2012م، ص100.

(68) المقدمة، ص(181-182).

(69) المقدمة، ص184.

(70) ابن سهل: أبو القاسم، خلف بن القاسم بن سهل، ويقال له سهلون، أحد علماء قرطبة في الحديث والتفسير والفقه، رحل إلى مصر والشام ومكة طلباً للعلم، فكتب عن ثلاثمائة رجل، وجمع مسند حديث مالك بن أنس، روى عنه أبو عمر بن عبدالبر وأبو عمرو الداني، انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(303-305).

(71) ابن جبرون: أبو القاسم، عبدالوارث بن سفيان، من علماء القراءات والحديث، روى عن أحمد بن سعيد بن حزم، وروى عنه أبو عمر بن عبدالبر، واشتهر عنه زهده وتقشفه، انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص428.

(72) الطلمنكي، أبو عمر، أحمد بن محمد، من مدينة طلمنكة الأندلسية، أحد أهم الفقهاء والمحدثين وعلماء القراءات في الأندلس، انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(166-167)؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص205.

(73) ابن الفرضي، أبو الوليد، عبدالله بن محمد بن يوسف، مؤرخ وحافظ وأديب ومحدث، له

كتاب كبير في المؤتلف والمختلف، وكتاب في العلماء والرواة في الأندلس، قتل عندما دهم البربر قرطبة، انظر: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(366-367).

(74) عبدالغني بن سعيد: أبو محمد عبدالغني بن سعيد، من أهل مصر، ألف "مشتبه النسبة"، و"المؤتلف والمختلف"، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص223.

(75) أشبونة: وتسمى لشبونة، مدينة أندلسية تقع على ساحل الأطلسي غرب البلاد، إلى الشمال من نهر تاجه، لها سور منيع وقصبة حصينة، انظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، ص547.

(76) شنترين: مدينة مسورة تقع غربي بلاد الأندلس، على جبل شاهق الارتفاع، ومنها إلى بطليوس أربع مراحل، انظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، ص550.

(77) المظفر بن الأفطس: أبو بكر، محمد بن عبدالله بن محمد بن مسلمة التجيبي، أحد ملوك الطوائف بالأندلس، حكم مدينة بطليوس ونواحيها، وكان إلى جانب ذلك مؤرخاً وأديباً وشاعراً، وانشغل خلال فترة حكمه بمقارعة بني ذي النون ملوك طليطلة، وبني عباد ملوك إشبيلية، الذين سيطروا على كثير من أملاكه، وخاصة بعد أن هزموه عام 443هـ/ 1051م، ومن أهم الأحداث التي وقعت في عهده سيطرة الإسبان على مدينة قلمرية التابعة لمملكته عام 456هـ/ 1064م، انظر: ابن خلدون، أبو زيد عبدالرحمن بن خلدون (ت.808هـ/ 1406م): **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، 7 أجزاء، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، (د.ط)، بيروت: دار الفكر، 2000م، ج4، ص205؛ الزركلي، خيرالدين: **الأعلام**، 8أجزاء، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م، ج6، ص228.

(78) ابن الفرضي، أبو الوليد، عبدالله بن محمد (ت.403هـ/ 1012م): **تاريخ علماء الأندلس**، جزآن، تحقيق: بشار معروف، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2008م، ج1، ص83؛ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(544-546)؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج2، ص(660-661)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج7، ص(66-71)؛ وللاطلاع على نماذج من أشعاره، انظر: ابن خاقان، الفتح بن محمد (ت.529هـ/ 1135م): **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس**، تحقيق: محمد شوابكة، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1983م، ص(295-296).

(79) الخولي، عبدالبديع عبدالعزيز: **الفكر التربوي في الأندلس**، ط2، دار الفكر العربي، د.م، 1985م، ص12.

(80) المازري: أبو عبدالله، محمد بن علي التميمي، الفقيه المالكي، وأحد أعلام الحديث، وبالإضافة إلى كتاب "المعلم"، له أيضاً: "إيضاح المحصول في برهان الاصول"، توفي ودفن بالمنستير، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص285؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج36، ص(425-426)؛ هدية العارفين، ج2، ص88.

(81) المقدمة، ص182.

(82) سبتة: مدينة ساحلية في أقصى شمال بلاد المغرب الأقصى، شرق مدينة طنجة، ومقابل الجزيرة الخضراء في بلاد الأندلس، بنيت فوق سبع تلال متصلة، وعلى بعد ميلين منها يقع جبل موسى، نسبة لموسى بن نصير (ت97,هـ/ 715م)، تحيط بها البساتين والأراضي الزراعية، انظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج2، ص528.

(83) ابن بشكوال: أبو القاسم، خلف بن عبدالملك بن مسعود، من أهل قرطبة، صاحب كتاب "الصلة" في التاريخ الذي وصل به تاريخ ابن الفرضي، ألف خمسين كتاباً، منها: "الغوامض والمبهمات"، و"الفوائد المنتخبة"، وتولى قضاء إشبيلية، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص(353–354).

(84) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج37، ص(199–201).

(85) المقدمة، ص185.

(86) الشافعي: أبو عبدالله، محمد بن إدريس، أحد الائمة الأربعة، وأول من استنبط أصول الفقه وتكلم فيه، وأول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه، ولد عام 150هـ/ 766م في غزة، وتوفي بمصر، ومن كتبه: "الأم"، و"الأمالي الكبرى"، و"السنن"، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(163–165)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج14، ص(304–342).

(87) المقدمة، ص(185–186). أبو حنيفة: النعمان بن ثابت الكوفي، ولد عام 80هـ/ 699م، وهو أحد الأئمة الأربعة، رفض تولي القضاء زمن أبي جعفر المنصور (136–158هـ/ 753–775م)، وكان لا يقبل أموالاً من الدولة، بل كان يترزّق من عمله في الخزّ، وتوفي ببغداد، انظر سيرته: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج5، ص(406–414)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج2، ص(229–332).

(88) الأوزاعي: أبو عمرو، عبدالرحمن بن عمرو، إمام أهل الشام، ولقب بالأوزاعي نسبة لإحدى قبائل اليمن، عاش في بيروت ومات فيها عام 157هـ/ 774م، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص(127–128).

(89) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص350، صعصعة بن سلام: يكنى بأبي عبدالله، فقيه أندلسي من أصحاب الأوزاعي، التقاه في مصر وأخذ عنه، وقيل إنه أول من أدخل الحديث إلى الأندلس، انظر: المصدر نفسه.

(90) تاريخ التعليم في الأندلس، ص74.

(91) - Florian, M: **History of the Moors of Spain**, New York: Harper Brothers, 1841, p. (51-57).

(92) أيرفوا، دومينيك: **علماء الأندلس**، انظر: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، ج2، ص(1180–1181).

(93) - History of Medieval Spain, p. 143.

(94) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص190؛ انظر أيضاً: الجيدي، عمر: **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، ط1، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 1993م، ص15؛ وللمزيد انظر:

- The New Cambridge History of Islam, v.1, p. 606.

(95) المقدمة، ص191.

(96) تاريخ التعليم في الأندلس، ص86؛ للمزيد حول أسباب انتشار مذهب مالك في المغرب والأندلس، انظر: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص35-37.

(97) المقدمة، ص193؛ انظر أيضاً: تاريخ التعليم في الأندلس، ص83.

(98) عياض، أبو الفضل، عياض بن موسى السبتي(ت.544هـ/ 1149م): **جمهرة تراجم الفقهاء المالكية**، تحقيق: قاسم سعد، ط1، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية، 2002م، ص646.

(99) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص129؛ انظر ترجمته: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج13، ص(275-277).

(100) ابن الماجشون: أبو مروان، عبدالملك بن عبدالعزيز بن عبدالله، الفقيه المالكي، تفقه على يد الإمام مالك، وأفاد بعلمه عبدالملك بن حبيب وسحنون، كان مفتي أهل المدينة ومن الفقهاء البارزين فيها، انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص(791-792)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص166.

(101) مطرف: أبو عبدالله، مطرف بن عبدالله بن مطرف المالكي، الفقيه، الأصم، ولد عام137هـ/ 754م، روى عن مالك الموطأ، وتفقه على يد ابن الماجشون، وتوفي في المدينة، انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص(1255-1256).

(102) أصبغ: أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المالكي، المصري، الفقيه، جعله ابن حبيب السلمي من فقهاء الطبقة الثالثة في مصر، انظر: كتاب التاريخ، ص181، ولد بعد عام 150هـ/ 767م، سكن الفسطاط والمدينة المنورة، ومن مصنفاته: "الأصول"، و"تفسير غريب الموطأ"، و"الرد على أهل الأهواء"، وتوفي في مصر عام 225هـ/ 840م، وقيل: عام 224هـ/ 839م، انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص(339-340)، وقيل: عام 254هـ/ 868م أو 255هـ/ 869م، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص300، وفي رأي آخر عام 213هـ/ 828م، انظر: كتاب الوفيات، ص162.

(103) المقدمة، ص194. ابن الحاجب: أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المصري، الكردي الأصل، ولد في أسنا بصعيد مصر عام 570هـ/ 1174م، تفقه بالفقه المالكي والعربية والقراءات، وانتقل إلى دمشق ودرس بجامعها في زاوية المالكية ثم عاد إلى مصر، وله مصنفات في الفقه واللغة والقراءات، ككتاب "المختصر" في الفقه المالكي، ومقدمة وجيزة في النحو سماها "الكافية"، وأخرى في التصريف سماها "الشافية"، وغيرها، انظر سيرته: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص(248- 250)؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص(405-407)؛ وللاطلاع على مصنفاته انظر: هدية العارفين، ج1، ص(654-655).

(104) المقدمة، ص192.

(105) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص567.

(106) الربضي: الحكم بن هشام بن عبدالرحمن بن معاوية، وصف بسوء الخلال والظلم؛ وفي عهده حدثت وقعة الربض عام 202هـ/ 817م؛ مما أدى إلى مقتل المئات، وإحراق ربض قرطبة القبلي، وتشريد أهله إلى بلاد المغرب والإسكندرية وجزيرة كريت، انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص34؛ الحلة السيراء، ج1، ص(43–47).

(107) للاطلاع على أسباب وقعة الربض وتفاصيلها، انظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص(19–22).

(108) تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص(223–225)؛ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص(566–568)؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج2، ص686؛ ابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت.685هـ/ 1286م): **المغرب في حلى المغرب**، جزآن، تحقيق: شوقي ضيف، ط4، القاهرة: دار المعارف، (د.ت)، ج1، ص(163–164).

(109) - The New Cambridge History of Islam, v.1, p. 606.

(110) المقدمة، ص193.

(111) تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص365؛ جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص408.

(112) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص408؛ مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص234.

(113) تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص360؛ إنباه الرواة عن أنباه النحاة، ج2، ص206.

(114) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص235، وللاطلاع على نبذة من أشعاره، انظر: المصدر نفسه، ص(235–237).

(115) تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص361.

(116) سحنون: أبو سعيد، عبدالسلام بن سعيد بن حبيب التنوخي القاضي بالقيروان، أحد أكبر أعلام المذهب المالكي في بلاد المغرب، أصل عائلته من حمص، حيث كان أبوه قد حضر إلى إفريقية مع جند حمص، ولد عام 160هـ/ 776م، وتلقى علومه في مصر والشام والعراق والحجاز، وولي قضاء القيروان، وتوفي فيها، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص(180–182)؛ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص(28–30)؛ انظر أيضاً: عبدالوهاب، حسن حسني: **مجمل تاريخ الأدب الأندلسي**، (د. ط)، تونس: مكتبة المنار، 1986م، ص(52–57).

(117) إنباه الرواة عن أنباه النحاة، ج2، ص206.

(118) عن الأمير عبدالرحمن الأوسط، انظر: History of the Moors of Spain, p. 59.

(119) المغرب في حلى المغرب، ج2، ص96.

(120) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص408؛ مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص234؛ وللمزيد من مؤلفاته، انظر: هدية العارفين، ج1، ص624.

(121) تاريخ علماء الأندلس، ج1، ص360.

(122) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج17، ص259.

(123) المقدمة، ص193.

(124) تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص13؛ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج3، ص244.

(125) جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، ص59.

(126) المقدمة، ص193.

(127) مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص(69-70).

(128) الظاهرية: مذهب فقهي ابتدعه أبو سليمان داود بن علي بن خلف (ت270,هـ/ 883م)، البغدادي الأصل، الذي اشتهر بزهده وتقواه وتعصبه للإمام الشافعي، وقيل إنه كان يؤمن بالظاهر، ويقول بخلق القرآن، نشط في الكتابة فكتب ثمانية عشر ألف ورقة، وقيل أيضاً إن مجلسه كان يحضره أكثر من أربعمائة صاحب طيلسان أخضر، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج2، ص(255-257).

(129) المقدمة، ص184.

(130) مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص25.

(131) المقدمة، ص184.

(132) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج2، ص(543-544).

(133) أرسطو طاليس: نيقوماخس الفيثاغوري، فيلسوف بلاد الإغريق وعالمها وطبيبها في القرن الرابع ق.م، من مدينة اسطاغيرا في مقدونيا الواقعة شرق سالونيك، ونبغ في العلوم الإلهية والطبيعية والفيزياء والشعر، انظر: صاعد، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن الأندلسي (ت.462هـ/ 1070م): **طبقات الأمم**، تحقيق: حياة أبو علوان، ط1، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1985، ص(76-81)؛ ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم (ت.668هـ/ 1229م): **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، جزآن، نقل وتصحيح: امرؤ القيس بن الطحان، ط1، القاهرة: المطبعة الوهبية، 1882م، ج1، ص(54-55)، و57.

(134) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص167؛ المغرب في حلى المغرب، ج1، ص354.

(135) المستظهر بالله: أبو المطرف، عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر، ولد عام 392هـ/ 1002م، وأمه أم ولد اسمها غاية، وكان غاية في الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس، وكان شاعراً، قتل على يد أبناء عمومته، انظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص(54-55).

(136) معجم الأدباء، ص1651؛ المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص46. المعتد بالله: هشام بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر، آخر خلفاء بني أمية في الأندلس، ولد عام 364هـ/ 975م، وخلال حكمه عانت الأندلس من اضطرابات عنيفة، تمهيداً لميلاد دويلات الطوائف؛ مما أدى إلى خلعه عن سدة الحكم، ومات عام 427هـ/ 1036م لاجئاً طريداً لدى بني هود في شمال شرق الأندلس، انظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص(57-58).

(137) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص168؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص327.

(138) المعتضد بالله: عباد بن إسماعيل بن عباد، أمير إشبيلية، وأحد أهم ملوك الطوائف في الأندلس، وللاطلاع على أولية بني عباد بإشبيلية وتاريخ دولتهم، انظر: العبر، ج4، ص(200–204).

(139) معجم الأدباء، ص1657؛ للاطلاع على نماذج من أشعار ابن حزم، انظر: كتاب الصلة، ج2، ص58.

(140) - Religious Dissension in Al-Andalus, p. 472.

(141) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص279؛ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص168.

(142) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص47.

(143) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1، ص(171–175)؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج30، ص(404–416)؛ وللاطلاع على مقتطفات من أشعاره، انظر: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص(281–282)؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج2، ص(544–545).

(144) - A History of Medieval Spain, p. 321.

(145) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص49.

(146) الفكر التربوي في الأندلس، ص(11–12).

(147) إنباه الرواة عن أنباه النحاة، ج2، ص334. ابن الرومية: أبو العباس، أحمد بن محمد بن مفرج بن الرومية الإشبيلي، ويعرف أيضاً بابن العشاب، لاشتغاله في علم النبات والأعشاب، فضلاً عن كونه إماماً في الحديث والحفظ والنقد، رحل إلى إفريقية لطلب العلم، وتوفي بإشبيلية، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص(191–193)؛ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص81.

(148) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج3، ص5.

(149) المقدمة، ص194.

(150) كتاب الصلة، ج2، ص(214–215)؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص74.

(151) كتاب الصلة، ج1، ص103؛ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص99.

(152) المستظهري: أبو بكر، محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي، من أعلام الفقه في ميافارقين ونيسابور وبغداد، شافعي المذهب، مارس التدريس في البلدان التي قصدها، ألف كتاب "حلية العلماء"، وتوفي ببغداد، انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(220–221).

(153) بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص(175–179)؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(262–264)؛ وللاطلاع على مزيد من مؤلفاته انظر: هدية العارفين، ج2، ص85.

(154) المقدمة، ص195.

(155) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص(399–400).

(156) المقدمة، ص189.

(157) مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص(297–300)؛ كتاب الصلة، ج2، ص(225–227)؛ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، ج1، ص(125–130)؛ النباهي، أبو الحسن علي بن عبدالله (ت.792هـ/ 1390م): **المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا**، تحقيق: لجنة إحياء التراث، ط5، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1983م، ص(105–107).

(158) ابن الفرات: أسد بن سنان المغربي، ولد عام 145هـ/ 762م، وتربى في القيروان، ثم انتقل إلى تونس، ويعد من أعلام الفقه المالكي، وفي عام 212هـ/ 827م قاد حملة فتح جزيرة صقلية، فاستشهد ودفن هناك في العام التالي، انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص321؛ الحلة السيراء، ج2، ص(380–381).

(159) المقدمة، ص193.

(160) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج3، ص182؛ انظر أيضاً:

- The New Cambridge History of Islam, v.1, p. 606.

(161) المقدمة، ص193.

(162) مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص66، ص97.

(163) - The New Cambridge History of Islam, v.1, p. 606.

(164) مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص88.

(165) ابن أبي زيد: أبو محمد، عبدالله بن أبي زيد عبدالرحمن النفزي القيرواني، الفقيه الإمام، ولد بالقيروان عام 310هـ/ 922م، وكان يعرف بمالك الصغير، وله العديد من المصنفات، منها: "النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات"، و"مختصر المدونة"، و"تهذيب العتبية"، و"الرسالة" في الفقه، توفي في القيروان، انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص(710–711)؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ص(429–430)؛ هدية العارفين، ج1، ص(447–448).

(166) ابن خلدون، المقدمة، ج2، ص193.

(167) البراذعي: أبو سعيد، خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي القيرواني، أحد أهم أعلام الفقه المالكي، تفقه على يد محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، انظر: جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص453.

(168) المقدمة، ص193.

(169) مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص97.

(170) المقدمة، ص193.

(171) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص648.

(172) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص1133؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص(240–241).

(173) المقدمة، ص193.

(174) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص870؛ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج32، ص242؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص104؛ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج3، ص(199–200).

(175) هدية العارفين، ج1، ص453.

(176) المقدمة، ص193.

(177) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص(265–266).

(178) مجمل تاريخ الأدب الأندلسي، ص55.

(179) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص(278–279)؛ انظر أيضاً: الحضارة العربية الإسلامية في المغرب، ص(104–105)، وللمزيد، انظر:

- Religious Dissension in Al-Andalus, p. 472.

(180) المقدمة، ص167. ابن زيتون: تقي الدين، أبو القاسم، أو أبو الفضل، بن أبي بكر بن مسافر، ولد في تونس عام 621هـ/ 1224م، وتفقّه هناك، انظر: الغبريني، أبو العباس أحمد بن عبدالله (ت. 714هـ/ 1314م): **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: عادل نويهض، ط2، بيروت: دار الآفاق، 1979م، ص97.

(181) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص97. المستنصر بالله: أبو عبدالله محمد بن أبي زكرياء، أحد ملوك الدولة الحفصية الأوائل، ويعد من مؤسسي هذه الدولة، وأول من أعلن الخلافة فيها، وتسمى بأمير المؤمنين، انظر: الطوخي، أحمد محمد: **العلاقات الحفصية الأندلسية**، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، 1994م، ص65.

(182) فخر الدين بن الخطيب: أبو عبدالله، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، ابن خطيب الري، من فقهاء خوارزم وبلاد ما وراء النهر، كان إذا ركب مشى حوله ثلاثمائة من الفقهاء، ونبغ أيضاً في الأدب والشعر والطب، انظر سيرته كاملة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، ص(23–30).

(183) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص310.

(184) المقدمة، ص167.

(185) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص(329–330)؛ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص161.

(186) هدية العارفين، ج2، ص155–156.

(187) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص330. الورغمي: أبو عبدالله،

محمد بن محمد بن عرفة التونسي، أحد أئمة علوم القرآن والحديث واللغة والحساب والفرائض والمنطق، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص(331-332)، ومن أعماله: "اختصار فرائض الحوفي"، انظر: كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، ج2، ص1246.

(188) أبو الحسن المريني: علي بن عثمان، تسلم حكم الدولة المرينية (668-869هـ/ 1269-1465م) في بلاد المغرب الأقصى عام 731هـ/ 1331م، وتمكن من إخضاع دولتي بني حفص وبني زيان، فتوحدت بلاد المغرب تحت سلطته، وفي عام 751هـ/ 1350م انقلب عليه ابنه أبو عنان، وما لبث أبو الحسن أن مات في العام التالي، انظر: الحضارة العربية الإسلامية في المغرب، ص(31-49)؛ وللاطلاع على تاريخ الدولة المرينية انظر: الفاسي، علي بن أبي زرع (ت. 741هـ/ 1340م): **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، (د. ط)، الرباط: دار المنصور للطباعة، 1972م.

(189) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص(162-163).

(190) المقدمة، ص167.

(191) المشدالي: أبو علي، ناصر الدين، منصور بن أحمد الزواوي، ولد عام 632هـ/ 1235م، ورحل إلى المشرق، فدرس في مصر صحيح مسلم، كما درس الأدب والكلام والتصوف، ونبغ في التفسير والفتيا، وله شرح على رسالة أبي محمد بن أبي زيد، ومن أشهر تلاميذه أبو عبدالله بن مرزوق، أما وفاته فكانت ببجاية، انظر: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص(228-229)؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج4، ص(361-362)؛ الونشريسي، أحمد بن يحيى(ت. 814هـ/ 1411م): **وفيات الونشريسي**، تحقيق: محمد القاضي، (د. ط)، شركة نوابغ الفكر، (د. م)، (د. ت)، ص25.

(192) القرافي: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن أبي العلاء إدريس، أصله من صعيد مصر، عالم بمذهب مالك، وإمام في أصول الدين والفقه والتفسير، له كثير من المؤلفات، منها: "التنقيح" في الأصول، انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج51، ص(176-177).

(193) المقدمة، ص167.

(194) بجاية: مدينة ساحلية شمالية، بين البلاد التونسية والجزائرية، تتميز بمينائها، ودار صناعتها، وتجارتها الرائجة، وإلى الجنوب منها يقع جبل ميسون، انظر: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص(259-260).

(195) المقدمة، ص196؛ انظر أيضاً: المكناسي، أحمد بن القاضي(ت. 1025هـ): **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس**، جزآن، (د. ط)، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، 1973م، ج1، ص297.

(196) المقدمة، ص167.

(197) الطائي: عبدالله بن محمد بن هارون بن عبدالعزيز الطائي، الأندلسي القرطبي، نزيل تونس، ولد عام 603هـ/ 1206م وتعلم القراءات والموطأ والسيرة وصحيحي مسلم والبخاري، انظر:

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج2، ص303؛ وفيات الونشريسي، ص5؛ وكان العبدري قد التقاه بتونس خلال رحلته إليها في نهاية القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، انظر: الرحلة المغربية، ص73.

(198) المقدمة، ص196.

(199) البلفيقي: نسبة لبلفيق من أعمال المرية بالأندلس، انظر: المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص164.

(200) المقدمة، ص333.

(201) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج4، ص155.

(202) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص164.

(203) مالقة: مدينة ساحلية، تقع أقصى جنوب غرب بلاد الأندلس، وتبعد عن أرشذونة ما يقرب من ثمانية وعشرين ميلاً، انظر: الروض المعطار في خبر الأقطار، ص25.

(204) ابن الأحمر، أبو الوليد، إسماعيل بن يوسف الغرناطي (ت.807هـ/ 1404م): **أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن**، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1976م، ص156.

(205) المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، ص166؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج4، ص156.

(206) ابن مرزوق: أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن مرزوق، فقيه مالكي من أهل تلمسان، تفقه في بلاد الحجاز، وحظي برعاية السلطان أبي الحسن المريني، فجعله محل سرّه وإمام جماعته وخطيب منبره، وله من التصانيف "إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب، و"تمهيد المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك"، و"المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا السلطان أبي الحسن"، انظر: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس، ج1، ص(225–227)، وكان من أوائل المغاربة الذين قاموا بالتدريس في مدرسة غرناطة التي أنشأها السلطان يوسف الأول عام 750هـ/ 1349م، انظر: علماء الأندلس، ص1208.

(207) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج4، ص157.

(208) المقدمة، ص167.

(209) المصدر نفسه، ص197. ابن المنمر الطرابلسي: أبو الحسن، علي بن محمد، من أهل طرابلس، ولد عام 348هـ/ 959م، ويعد من مشاهير علماء الفقه بإفريقية، أخذ عن ابن أبي زيد، ورحل إلى مكة طلباً للعلم، وأسهم بعد عودته من محو البدع من بلده، ومن مصنفاته "الكافي" في الفرائض، وتوفي بقرية مسلاتة، انظر: مخلوف، محمد بن محمد بن عمر: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، جزآن، تحقيق: عبدالمجيد خيالي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج1، ص146.

(210) جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ص871.

(211) المقدمة، ص256.

(212) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج41، ص588؛ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ص(221–222).

(213) المقدمة، ص256.

(214) جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام في مدينة فاس، ج1، ص(228–229).

(215) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2، ص135.

(216) المقدمة، ص244.

(217) يوسف، الآية4.

(218) المقدمة، ص244.

(219) المقدمة، ص247.

(220) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص(181–182).

(221) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج2، ص52.

(222) هدية العارفين، ج2، ص7. وعن ورع محمد بن سيرين وقيمته الدينية وزهده، انظر: كتاب التاريخ، ص(174–175)؛ وللاطلاع على سيرته كاملة، انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج7، ص(239–249).

(223) المقدمة، ص247.

(224) طبقات الأمم، ص(171–172).

(225) القيرواني: أبو محمد مكي ابن أبي طالب، ولد في القيروان عام 355هـ/ 966م، وسمع فيها الفقه من أبي محمد بن أبي زيد ومن أبي الحسن القابسي، عالم في القرآن والعربية، مجود للقراءات السبع، جلس للإقراء في جامع قرطبة وفي الزهراء، تحت رعاية المظفر عبدالملك بن أبي عامر، له من المصنفات: "الهداية" في التفسير، و"الكشف في وجوه القراءات"، و"إعراب القرآن"، انظر: كتاب الصلة، ج2، ص(265–266)؛ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ص(172–173).

(226) السالمي: أبو عامر، محمد بن أحمد بن عمر، له من المصنفات: "الجمان ونتائج الزمان في ذكر الشعراء والأعلام في الجاهلية والإسلام"، و"درر القلائد وغرر الفوائد"، و"التشبيهات"، و"كتاب الشفاء" في الطب، انظر: ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن (ت.633هـ/ 1236م): **المطرب من أشعار أهل المغرب**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، حامد عبدالمجيد، أحمد بدوي، (د.ط)، بيروت: دار العلم للجميع، (د.ت)، ص77؛ السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن (ت.911هـ/ 1505م): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جزآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، (د.م)، 1979م، ج1، ص37؛ وللاطلاع على شعره، انظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج3، ص288.

(227) القفصي: أبو عبدالله، محمد بن عبدالله بن راشد، أصله من قفصة، رحل إلى تونس فأقام بها زمناً، ثم رحل إلى مصر، وهناك لقي شهاب الدين القرافي، وبعد عودته تولى قضاء قفصة، وكان عالماً بالفقه وتعبير الرؤيا، له: "الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب"، و"الذهب في ضبط قواعد المذهب"، و"المرقبة العليا في تعبير الرؤيا"، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2، ص(328–329)؛ هدية العارفين، ج2، ص(134–135).

(228) المقدمة، ص247.